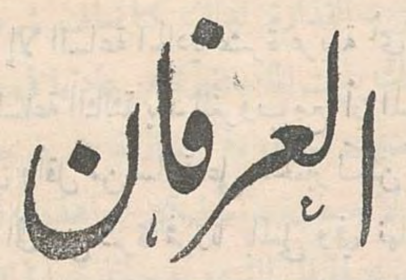


شوال سنة ١٣٤١ أيار سنة ١٩٢٣

بين صيداء ومكة

٨

يوم الاربعاء الثامن من ذي الحجة عزمنا على التوجه لأداء فريضة الحج فاغتسلنا ولبسنا لباس الإحرام وتوجهنا الى الحرم الشريف لأنه يستحب عقد نية الإحرام في مقام ابراهيم ولما اخذنا بالمرور على البلاط الى مقام ابراهيم أحسسنا أنا نمشي على جمر فعدنا بعد مشي خطوات وصلينا في الرواق لكن بعض رفاقنا وغيرهم مرُّوا فحدا بنا ذلك للمرور وأخذنا نعدو عدوا فما وصلنا إلا وارجلانا تكادان تحترقان وبعد الصلاة في المقام وعقد نية الإحرام عدنا راكضين وكنا اشترينا نعلا عربية لكن لم نصل به الى البيت إلا بشق النفس فنزعناه وانتعلنا سواه وأخذنا في التهيء للسفر واعداد المعدات اللازمة وارسل لنا (المقومون) الذين استأجرنا منهم خيمة للمكث فيها في منى وعرفات - (عكاما) اسمه الحاج طعمه من اهالي النجف الأشرف فهيأ الشقادف ولا تسل عما يلاقيه المرء حينئذ من المشقة لاسيما من كان يصحبه نساء وكذلك عزم اهل البيت الذي حللنا فيه على الحج فجاءوا يطالبوننا بأجرة (الخالفة) أي التي يتركونها في البيت لحفظه

ولم يتيسر ركوبنا إلا الساعة الحادية عشرة عربية أي قبل الغروب بساعة فما بلغنا منى الا الساعة الثالثة بعد الغروب مع أن المسافة بين مكة ومنى ساعتان على الجمال وأقل من ساعة على الحمير لكن كثرة الزحام اطالت المدة وقد اتجهنا الى منى شرقا فمررنا بالمعلى وفي نهاية مكة (البياضة) قصر الشريف عبد المطلب على يمين السالك الى منى ويحيط به بستان جميل اغلب اشجاره من شجر السدر وقد رأينا هناك جنودا وعلى يسار السالك جبل النور وفيه غار حراء وعليه قبة بيضاء وبين مكة ومنى ثمانية آلاف متر تقريبا واول ما ترى على يسارك جمرة العقبة وفي منى ابنية كثيرة منظمة أعدّ بعضها للاجرة وكنا نراها شعلة من نور لأن مصابيح (اللوكس) كثيرة هناك في الموسم وبعد العناء والتفتيش وصلنا لمحل نزولنا وقد رقدنا الساعة التاسعة ونهضنا قاصدين عرفة فمررنا بوادي محسّر ووصلنا الى المزدلفة الساعة الحادية عشرة وهناك مسجد وسوق تباع فيه بعض المأكولات والمشروبات وبعد ذلك مررنا في وادي عرنة ثم بلغنا مسجد نمرة ويسمى (مسجد عرفة ومسجد ابراهيم) وهو مسجد كبير نصفه الغربي في الحرم والآخر في الحل وفي شماله الشرقي ترى العلمين وهما عمودان احدهما بعيد عن الآخر أقيما في فضاء الوادي للدلالة على حدود عرفة من الغرب وقد بلغنا عرفة الساعة الواحدة عربية نهارا وهو منبسط فسيح من الأرض ترى فيه من الخيم ما لا يحصى كثرة وتحسب نفسك في مدينة بيضاء لكن التجوال عسر لامتداد حبال الخيم واوتادها في كل مكان بعد ما استرحنا وشربنا المبردات ذهبنا الى عين زبيدة وهي نسبة الى زوج هارون الرشيد لعلنا نجد بها ماء نقيا وهي في سفح جبل عبارة عن بئر متسعة تنساب مياهها الى اقنية مكشوفة وهناك كثير من الأعراب والحجاج يتزاحمون

على ملء جرارهم بمزيد القذارة لذلك كنا نعاف شرب الماء مدة اقامتنا في عرفة ومنى وكذلك بقيت الماء متغيرة عن عادتها في مكة الى ما بعد نزول الحج بيومين ولو وضعت الحكومة الحجازية عشرين جنديا ومنعت الناس من مس المياه بسوء لأحسنت صنعا لكن (ماهذه أول قارورة كسرت في الإسلام) بقينا في عرفة الى الغروب وحينئذ تهيأنا للانحدار الى المزدلفة حيث المبيت هناك فبلغناها الساعة الثالثة ليلا واخذنا نجمع الحصى اللازم لرمي الجمرات في منى وبتنا هناك في الفلاة وبعد طلوع الشمس هبطنا منى فألفينا خيمتنا مهيئة قريبا من مسجد الخيف وموضع نزول الملك واولاده فكان همنا رمي الجمرة الأولى فتوجهنا ورمينا الحصيات على الجمرات الثلاث التي تبعد احداهن عن الأخرى مقدار خمس دقائق لكن الزحام شديد جدا وبعد رجوعنا الى خيامنا وجدنا رفاقنا سبقونا للتضحية ولما عادوا ذهبنا واصطحبنا العكام وكان وقت الهاجرة فاشترينا بعد مكث طويل ستة رؤوس من الغنم لنا وللعكام ولمن معنا من النساء وساومنا رجلا على ذبحها فذبح رأسا وأخذه للمسلخ على أن يعود به فذهب ولم يعد واجتمع الدكارنة ليأخذوا الغنم المذبوح وبينهم امرأة عارية من اعلاها تقول (حاجي صدقة) «صدقة ما في ؟» وبعد الجهد ذبحنا الغنم واحضرنا منه رأسا وقطعا صغيرة من كل رأس وعدنا الى مكاننا وثمن رأس الغنم الجيد ستة مجيديات وبلغ اخيرا العشرة وهناك معزى وغنم صغير بمجيديين - خمسة مجيديات ومما ادهشنا أن ما يعرض للبيع من الغنم قليل جدا لا يقدر باكثر من الف رأس مع أن الذين ضحوا ذلك اليوم ١٥٠ الفا أو مائة الف على أقل تقدير !!! والحاجيات في منى غالية (طبعا) وقد حمدنا مناخها ووجدنا لياليها غراء محجلة وفي اليوم الثاني أي الأحد ١١ ذي الحجة اكترينا حمارا وجئنا

مع بعض الرفاق الى مكة للطواف والسعي واكمال واجبات الحج وعدنا
مساء الى مني نحن والسيد عبد الحسين شرف الدين والسيد عبد الحسين
نور الدين وقد عزمنا على زيارة الملك تلك الليلة لتهنئته بالعيد والسلام على
نجله السعيد الأمير علي وعند اقترابنا من الخيم غاب عنا السيد عبدالحسين
نور الدين أما السيد ابن شرف الدين فقد صلى وتعشا بخيمتنا وبعد ذلك
عدل عن زيارة الملك وكان سمع منه حين سمرنا عنده أنه يوجد حواليه
عشرون الف جاسوس فارتاب أما نحن فذهبنا الى مضرب خيام الملك
وانجاله منفردين وارسلنا مع جندي بطاقة للشيخ فؤاد فأدخلنا لخيمة الأمير
علي وكان بحضرته أمير الحج المصري والفينا من كرم اخلاق سموه
ما لا نحيط بوصفه وبعد مكثنا هنيهة قمنا مودعين والأمير علي حنطي
اللون رقيق الحاشية يلبس العمامة المكية وهو ولي عهد المملكة الحجازية
وفي اليوم الثاني جاءنا الشيخ أحمد مروه من قبل السيد عبد الحسين يلح
علينا بقصد الملك في امر رجل من قرية حاريص سرق همیانه
(كمره) وضمنه زهاء خمسين دينارا عند الماء في عرفات وكان نزع ثيابه في
ذاك البر الأقفر ونزل ليغتسل فترددنا اولا ثم ذهبنا فوجدنا الملك جالسا
على سريره منفردا في صدر خيمة كبيرة نصبت فيها الكراسي ولما رآنا عن
بعد اوعز لأحد عبيده أن يأذن لنا بالدخول ولمن معنا فدخلنا وحييناه
وهنأناه بالعيد وقصصنا قصة الرجل الحاريصي فقال وهل نضمن لمن يرمي ماله
في البادية واشار بمراجعته في مكة فخرج الجماعة وبقينا وكنت انحيت باللائمة على
السيد عبد الحسين أمام الشيخ أحمد مروه لعدم زيارته الملك مهنئا له بالعيد
فذهب وبلغه ولما هممت بالقيام اشار الملك بالبقاء فما عتمت أن رأيت الوفد
العراقي آتيا وهو عبارة عن خمسين رجلا وبعد الجلوس تلا بعضهم قصائد

مهنئين ومادحين الملك وفي الأثناء جاء السيد عبد الحسين والمكان مزدحم فدعاه الملك للجلوس في جانبه وبعد الجلوس مدة قمنا وودعنا وكنا قلنا للملك عندنا أغنية عامية وهي (ياليالي الهنا في وادي منى) رأينا صدقها وكان هو متعجبا مبتهجا لعدم وجود الحر في تموز بصحاري الحجاز المرملة ولما خرجنا قال السيد عبد الحسين الفضل لكم بهذه الزيارة ودعانا للدخول معه لزيارة الأمير علي فدخلنا والفينا منه احتفاء زائدا حتى اصرّ علينا أن نجلس بجانبه وهنا أسرّ لنا السيد عبد الحسين قائلا أعطني مكانك فلبينا الطلب وعرفنا الأمير به تعريفا حسنا ولم نر الملك بعد ذلك لكن رأينا الأمير علي يوما وقد خرجنا من غرفة قائم الخارجية الذي يجلس فيه الشيخ فؤاد فمسك بيدنا واجلسنا معه ردحاً من الزمن وعصيرة الأحد بعد اتمام رمي الجمرات وقضاء مشاعر الحج عدنا الى مكة ومكثنا بها الى عشرين ذي الحجة

ومن غريب ما اتفق لنا أنا كنا نضع بعض الدراهم لحاجاتنا الضرورية في كيس قماش اصفر وضمنه علبة صغيرة من معدن ابيض مخصوصة للدنانير وكنا خرجنا العشاء من الحرم فمررنا على بائع البطيخ واشترينا منه بطيخة بسبعة قروش وادينا له الثمن ومضينا في سبيلنا وفي اليوم الثاني بكرنا للحرم على عادتنا ولما خرجنا اردنا أن نعطي حافظ الأحذية فلم نجد الكيس وكان مجموع ما فيه زهاء ليرتين انكليزيتين ففتشنا في البيت فلم نجد شيئاً فعلمنا أنه نشل عند بائع البطيخ سألناه فأنكر فأعلمنا الشرطة فأرسلوا امعنا شرطيا احضر الرجل فتهدده المدير فلم يقر فوضعه في السجن وضرب لنا موعدا في اليوم الثاني فجئنا وبعد جلوسنا ردحا من الزمن جاء بائع البطيخ ومعه كفيله فقال مدير الشرطة احلف يمينا أن مالك عند هذا الرجل وهو مجبور على تأديته فورا قلت له لم احلف لا صادقا ولا كاذبا فكيف

احلف على أمر اجهله وليحلف الرجل وأنا استعيض بالله فحلف اليمين وذهب لسبيله وإنما اعلمت الشرطة لتأخذ الاحتياطات اللازمة فقط وهكذا بمجرد أن يحلف الحاج اليمين يحصلون له ما فقد منه لأنهم يعتقدون صدقه ولو علموا أن بعض الحجاج يحلفون أمام الملأ عشرين يميناً على ما هو كذب صراح = لتثبتوا في الأمر لكنهم يعرفون افتئات المكيين على الحجاج لذلك تكون الحكومة في جانب هؤلاء

نبذة من تاريخ عرفات ومنى

عرفات بقعة من الأرض مستوية تضرب فيها خيام الحجاج محاطة بالجبال وفي غربيها جامع كبير يسمى جامع (نمرة) وفي شرقيها جبل صغير يسمى (جبل الرحمة) قيل إن آدم وحواء تعارفا فيه لذلك سمي (عرفات) وقيل لأن جبرائيل قال لابراهيم اعترف بذنبك فسميت عرفة وهناك يجتمع فريق من الأعراب ويلبون ويهزجون ويرفعون سيوفهم واسنتهم فيكون من ذلك منظر غريب ومن اغرب المناظر يوم الوقوف على عرفات تجوال قاضي مكة على جمل وهو يعظ ويخطب مما يكون له تأثير عميق في النفوس

والمزدلفة قيل سميت بهذا الاسم لقول جبريل لابراهيم ازدلف الى المشعر أي اقترب وهناك يبيت الحجاج في فلاة من الأرض ويجمعون الحصى لرمي الجمرات (١)

ومنى مكان لطيف وفيه اكثر من مائة بيت منسقة تنسيقا جميلا ولا يبعد أن يكون العرب أخذوا هذا الاسم من جزيرة منا التي فيها هيكل بوذا قرب جزيرة سيلان لكن المرجح أن تكون عربية لأن المرء ينال بها مناه من المغفرة والرحمة

---

(١) مقتبس من دليل الحج

وفي منى على يمين السالك الى عرفة مسجد الخيف وهو من المساجد المعظمة ذات الشأن وقد ورد كثيرا في اشعار العرب وهو مسجد متسع جدا اتساعا لا مزيد عليه ومحاط بسور لكنه غير مفروش الا بالتراب الذي يعلق منه في اثواب المصلين القسم الوافر فحبذا لو فرش ولو بالحصر البسيطة وفي وسط صحنه قبة كبيرة اقيمت على مكان يصلي فيه الناس وهو المكان الذي صلى فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتشم على مقربة منه الروائح الكريهة التي تنبعث من فضلات الحجاج وترمى في حفرة هناك

وعند وصول الحجاج الى منى أي بعد عودهم من عرفة يبادرون لرمي الجمار والجمرات ثلاث وهي عبارة عن جدر مقامة تبعد الواحدة عن الأخرى مقدار خمس دقائق ورمي الجمار أو الرجم عادة قديمة عند جميع الأمم يقال إن الشيطان تمثل لابراهيم عليه السلام عند الجمرة الأولى ليصرفه عن ذبح اسماعيل فقذفه بالحصا وكذلك فعل مع هاجر عند الجمرة الثانية فقذفته ايضا وكذلك فعل مع اسماعيل عند الجمرة الثالثة فقذفه فأصبح رمي الجمار من مناسك الحج

والقربان ايضا عادة قديمة تخذها العرب وغيرهم من الأمم واقرها الاسلام وذبائح القربان تذبح في شرقي منى واكثرها توضع في حفائر هناك ولو قددت لحومها وبيعت عظامها لأحدى الشركات لجاءت بربح وافر

وفي منى آثار كثيرة منها غار يسمى غار المرسلات وفيه نزلت على النبي عليه السلام سورة المرسلات وكان يتعبد فيه ومغارة يقال إن ابراهيم سكن فيها مع هاجر الى غير ذلك من الآثار المباركة

والشريف يضرب خيامه على دكة مرتفعة شرقي المسجد كما أن لأمير الحج المصري في طريق القربان مكانا حسنا فخما وهناك خزان للمياه بديع

الشكل كانت بنته والدة خديوي مصر [١]

وتقام في منى اسواق عامرة يجاب اليها انواع المآ كل لكنها غالية وقذرة

ملاحظات عامة

لم يكن هذه السنة سوى المحمل المصري واول ما رأيناه بعد خروجنا من مكة ليلا والمشاعل أمامه واهازيج مصاحبيه تخرق الفضاء وهو عبارة عن غرفة خشبية صغيرة بشكل قبة تقريبا مجللة بالحرير المزركش محملة على جمل ممتاز قوي لأن المحمل مع كسوته عبارة عن ١٤ قنطارا والمحمل قديم جدا لأن الجمل الذي يحمل هدايا للكعبة يسمى محملا لكن نظم هذا التنظيم سنة ٦٤٥ هـ بعد حج شجرة الدر وصار الأيوبيون يحتفلون به الاحتفالات الباهرة واصبح ذلك عادة متبعة الى يومنا هذا وكان قبل الحرب للمحمل الشامي شأن يذكر كما أن ابن السعود وابن الرشيد وابن دينار كانوا يرسلون المحامل البسيطة وكان سابقا يجيء محمل من اليمن ايضا ولم يبق محتفظا بهذه العادة الحسنة سوى الحكومة المصرية ويوضع المحمل بعد رجوعه من عرفات بين باب النبي وباب السلام فيتوافد الحجاج للتفرج عليه

ومن الجدير بالذكر حمام الحرم الموجود بكثرة واغلب الحاجّات وخصوصا المصريات يتبركون بوضع القمح له وهو لا يأكله كله لكثرته ومن عجيب امره أنك لا ترى اثرا لسلحه في الحرم

واكثر الحجاج كما لا يخفى الجاويون وجزيرتهم مستعمرة لحكومة هولاندا وقد بلغنا أنها لا تمكن حاجا من الحج ما لم يضع مبلغا كبيرا من النقود في مصرف الحكومة ليكون بمثابة مال احتياطي لنفقة اهله ونفقته إذا رجع صفر اليدين وتسيّرهم الحكومة في بواخر خاصة ذهابا وايابا مع الطعام

(١) مقتبس عن الرحلة الحجازية

لذلك لا ترى بينهم متسولا وهم ينفقون عن سعة ويعود كل منهم لبلاده بصناديق مملوءة من نفائس الحجاز واكثرها للتبرك وهم متدينون ترى الحرم مملوءاً بهم لكنهم في غاية البساطة يأتزرون بقطعة قماش بسيطة ويأكلون غالباً الأسماك المقددة ولا يحافظون على النظافة واذا اشتروا بضاعة يعطون الحجازي ما يطلب بقيمتها فهم لا يساومون وقد سئلوا عن ذلك فأجابوا أن القصد انفاق المال الذي يجلبونه معهم فإذا اخذه الحجازيون فهو بمثابة صدقة

وحيثما سرت بمكة ترى القهوات التي يقدمون بها الشاي والقهوة العربية والتراكيل الكبيرة وترى بائعي المبردات في كل مكان لكن بحالة قذرة تعافها النفس ويستعملون كثيرا ماء الشعير للتبريد واسباب المعيشة موفورة وهي غير غالية نسبة لذلك الازدحام والباعة في مكة أحسن اخلاقا واقصد في الارباح من باعة جدة وبعض تجارها الطماعين ولو اراد الحاج أن لا يستصحب معه شيئا يجد حاجاته في كل مكان لكن اذا قصد التوفير يمكنه استصحاب بعض الحاجات لا سيما ماء الزهر وشراب النارنج وبعض الحلويات الى غير ذلك وقلّ ما تجد خبزاً جيدا

وحيثما دخلت ترى شربة وقدحا يشرب منه كل قادم بدون أن يغسل فلو سرت العدوى لوجب أن تسري في الحجاز اكثر من كل مكان وكنا نشرب في اليوم والليلة لاأقل من جرة ماء كبيرة وقد نتناول بعض الأيام عشرين كأسا من الشاي ومثلها من القهوة ولا نشعر بضرر ولا يعرق المرء كثيرا في مكة لجفاف الهواء ولم تنحرف صحتنا كل تلك المدة الا ما كان يعترينا من الانحطاط في الجسم والخمول وذلك من شدة الهجير

وقد كان الأمير علي ضرب لنا موعدا لزيارته لكن كان في ذاك الوقت يصلح اسنانه وقال لنا الشيخ فؤاد إنه أي الأمير علي سيزورنا ولم يفعل ايضا ولعل ذلك لعذر مشروع

من غريب امر الحكومة الحجازية أو الملك اعطاء الأوسمة بدون حساب وقد يعطى الوسام لمستخدم عزم على السفر بالرخصة لبلاده أو لطبيب اسنان صلح اسنان الأمير علي أو لغير ذلك من الأمور التي لا يعطى عادة الوسام لأجلها

هذا آخر ما نكتبه عن رحلتنا في الذهاب فانتظر في الجزأين الآتيين رحلتنا في الاياب

وقفة على دجلة

المستشرق السائح

ولقد وقفت على شواطىء دجلة مـتروحاً مما بها اضناني
ناجيتها وذكرت سالف مجدها فبكيتها وهو الذي ابكاني
وسمعت شكواها بصوت خريرها فـنزا فؤادي ايما نزوان
لم تخفق النسمات بـين ربوعها الأ وقلـبي لج بالخفقان
وتجهمت امواجها فكأنما شعرت بما انا في البلاد أعاني
تتنفس الصعداء واجمـة معي فـإذا كلانا في الجوى سيان
لكنني نهنهت ماء محاجري من بعد ما غرقت به اجفاني
ومشيت انتشق النسيم وإنما امشي بظل ذوائب الأغصان
فلقيت ثمة سائحا مستشرقـاً طاف الديار وساح في البلدان
ولذاك الـرجل الغريب علاقة حفظت له عندي اعز مكان
فدنى وهز يدي وقال يسوئني أني اراك بحـيرة الولهـان
فأثبته شكرا وقلت لـه لقد وافيتني لكن بغـير اوان
قل لي بربك ما هو الحجر الذي يبني سياستكم عليه الباني
قال الإرادة قلت ثم فقال لي علم يصرفها بكل زمـان
قلت العلى صرح وذاك اساسه لكن أما يبنى على اركان
قال الوئام مع النظام مع الغنى اقـوى دعائم ذلك البنيان
قلت الحضارة هـذه اسبابها فكفاك ما امليته وكفاني
لكن ابن لي كيف تهبط امة فتعود بعد العز للإذعـان
قـال البطالة والجهالة عـاملا ضعة ولكن ليس يفترقـان
أمـا الخلاف فإنما هو عقدة فيهـا تحـل معاقـد التيجان
فإذا سرت تلك الثلاث بامة فمصير صفقتها الى الخسران
ومـتى تأصل داؤها فحياتهـا خبر من الاخبار بعد عيان
قلت الصواب ذكرت إلا أنه كالشمس تستغني عن البرهان

ولـديّ معضلة أؤمـل حلها إن كنت ترغب بعد في التبيان
قال ابتدء عنها الحديث فإنني مصغ فقلت وحركت اشجاني
هذا العراق وأنت تعرف عزه واليوم تنظره بأي هـوان
تتلاعب الأيدي به فكأنه كرة تساق بارجل الصبيان
مدت سلاسل غيه لكنها بدأت من الاحقاد والاضغان
وعفت معاهده وهدّ صروحه ما بات يغمرها من الطوفان
وغفت مدارك اهله فتنبهت عيني وارّقني لهم هيماني
وابيك قد جرحت عواطفنا به ولذاك نبكيه بدمع قان
وهناك جالت في جفوني دمعة لولا اساي لأخضلت اردائي
وسكتُ ثم فقال لي وكأنما اغراه بالاشجان مااغراني
صوتٌ بين المصلحين وصوتوا والوقر حين صرخت في الآذان
فتمسكوا بعرى التضامن انه ببلادكم للفوز خير ضمان
ثم افتحوا للناشئين مدارسا فيها تحد صوارم الاذهان
وهبوا النفائس والنفوس لتفلحوا فالمجد لايشرى بلا اثمان
والشعب ان يؤمن بكم فتذرعوا ابدا بقوة ذلك الإيمان
واليأس علتكم فإن لم تيأسوا فثقوا بدفع طوارق الحدثان
والحادثات سوابق وزمانها ميدانها والسبق دون رهان
وبكل يوم قابض بعنانها فتأهبوا منها لقبض عنان
ماكان في الحسبان
بينا يحادثني اذا بمخاتل متتبع هفوات كل لسان
تبت يداه فكم اتى من مجلس متجسسا ولأجل ذاك اتاني
فهششت للضيف الجديد مجاملا وكأننا اخوان مجتمعان
واخذت اسأله وظلّ يجيبني وبمثل مـا ناجيته ناجاني
لكن لسان الحال قال لصاحبي (ما كان هذا قبل في الحسبان)
وهناك اطرينا حدائق دجلة ومنابت الأزهار في الغيطان

محمد مهدي البصير

البراهين على تجرد النفس

أما وقد تمركزت الأَبحاث النفسية اخيراً في نقطة واحدة . وهي :

أن الدماغ الحي في نظر العلوم الطبيعية قديما وحديثا هو المركز الوحيد (بلاريب) للعلاقات الأكيدة مع اعمال ما نسميه الروح أو العقل أو النفس (من نطق وحس وعلم وحافظة — ذاكرة — وعاطفة وارادة وغيرها) . وكل اجزاء هذا الدماغ مادية أن كل اهتزازاتها قوة والمجموع جهاز عصبي لا يرتاب عالم في كل ما ذكرناه . .

غير أن الأعمال النفسية الستة وما يتلوها . هل هي ناشئة كما يدعيه المادي من اجزاء مادة الدماغ واهتزازاتها فقط من دون عامل خفي مستول عليه ؟ . أو أن هناك عاملا خفيا غيرهن كما يدعيه الروحي مستخدم لهذه المواد والقوى كوسائط وآلات لتدبيره وتأثيره؟

هذه النقطة المركزية التي يجب أن تحل عقدها يد البحث والاستدلال ويزيح الشك عنها نور البرهان نفياً أو اثباتا

أما النظر الدقيق في الجانب الفلسفية والطبيعية والأدبية فقد قادني الى الرأي الثاني بعد أن حررته من كل قيود التحزب والتعصب حسب الامكان . ولا استحسن تفصيل كل البراهين والمرجحات التي تسوق النظر الى هذا الرأي وانما اقتصر على عدة براهين قد تلقاها ضميري من وحي الفطرة وظهرت في ساحة فكري بكل مظاهر القوة فاوجبت لي يقيناً وسكونا .

البرهان الأول (برهان التجدد) وتقريره المنطقي « ان اجزاء المواد الدماغية مع قواها وغيرها من اجزاء البدن تتحول وتتبدل بتبدل الزمان ضمن دائرة عمر الانسان » « وكلما هو متبدل ضمن العمر لا يصلح أن تقوم به المعلومات الثابتة والارادات المستمرة والاحساسات الراسخة » . والنتيجة القطعية من القضية الأولى (الصغرى) ومن القضية الثانية (الكبرى) انما هي بلا ريب قضية ثالثة تنفي رأي المادي وهي (ان المواد والقوى المتبدلة في الانسان لا تقوم بها ثوابت العلم والارادة والاحساس)

وهيئة هذا القياس جامع لشرائط الشكل الأول البديهي انتاجه ولازم نتيجته بضرورة القياس الاستثنائي هو اثبات رأي الروحي اذ (لو لم يكن في الانسان عامل ثابت — ولو لم يحس — لزم انتفاء هذه الثوابت عنه . واللازم باطل فالملزوم مثله)

واليك توضيح هذه القضايا المنطقية

أما الأولى وهي (تبدل الدماغ والبدن بتبدل ازمان العمر فقد اضحت كالشمس في رائعة النهار عند العلماء قديماً وحديثاً (روحيهم وماديهم) فلا خلاف بينهم في أن الجسد الحي (وكل مادة وقوة) معرض الدثور والانحلال والتجدد والاستبدال غير أنهم اختلفوا في مدة التحول والتبدل فمن قائل في كل ٤٠ يوماً وآخر في كل ٦٠ يوما وثالث في كل سنة ورابع ان عمر كل جزء يختلف عن غيره بنسبة اختلاف حيويته وهو الحق واكثر ما قيل في عمر تجدد الجسد الحي بتمام اجزائه هو في ضمن سبع سنوات . وأما الدماغ الحي فقد ثبت كما في مقتطف سنة ١٨٨٤ صفحة ١٢٨ ان مجموع اجزائه الدقيقة يتبدد ويتجدد مرة في كل ستين يوماً .

والحس ايضاً شاهد بذلك فإن دماغ الانسان وهو جنين اصغر منه وهو رضيع ثم يكبر عنهما وهو شاب فيكبر بالتحول والنمو كما يكبر جسده بالدثور والنشو .

أما القضية الثانية وهي (أن المتجدد ضمن العمر لا يصلح لأن تقوم به الأمور الثابتة كل العمر) فيثبتها الوجدان . اذ كل انسان يحكم بصميم وجدانه على أن نفسه الانسانية — الذي يعبر عنها بكلمة (انا) هي واحدة في هيكل جثمانه ومستمرة البقاء من بدء حياته لحين مماته وان منشأ علمه وارادته هو هي . وهي ثابتة فيه من مهده الى لحده لم تزل ولا تزال هي بعينها الآمرة والناهية هي الشاعرة والساهية هي المتذكرة والناسية هي المريدة والكارهة هي الفاعلة والقابلة هي العالمة والجاهلة هي هي لم تتغير من موافاة لبنها الى موافاة لبنها فالمتغير غير المستمر والمستمر غير المتغير

ثم القياس الجدلي محام عن الوجدان ويثبت عين القضية . فإن الدماغ المتجدد —كل شهرين— او نيط به وحده علم النفس وارادتها وسائر اعمالها الادراكية لاستلزم القول بصحة ابطال كل التعهدات والوثايق والمعاملات والمقابلات والمقاولات في كل شهرين وان تتبدل كافة الشؤون الاجتماعية القائمة بالثقة والشخصية الانسانية ضرورة ان الذي قال وقبل . والذي احب وامل . والذي اراد وامر . والذي احس واخبر والذي علم وحكم . والذي تعهد والتزم . كلهم سافروا الى العدم واخذوا معهم جميع آثارهم ومآثرهم . رحلوا بكل اثاث دوائرهم ودفاترهم . والذين خلفوهم في مبدء شهر ثالث هم غير الذين سلفوا ورحلوا في نهاية الشهر الثاني . اذا كانت مجموعة كريات الدماغ تتبدد وتتجدد في كل ستين يوماً . اذاً فلنا الاذن بالفسخ

والانكار كل سنة ست مرات

ثم البرهان العلمي يأتيك مفسراً لهذا القياس الجدلي ومصدقاً لذلك الوجدان قائلا إن حقائق معلوماتك التي لا تحصى وصور ملفوظاتك أو محفوظاتك التي لا تستقصى هي ثابتة في لوحة نفسك وراسخة في خزانة ذاكرتها (بلا ريب) لا تزول بانصرام شهرين ولا بعامين بل تستمر على وضعياتها اعواماً ممتدة تتذكرها عند اللزوم واحيانا تتخطرها بلا لزوم . فمن الجهل والغباوة ان يصحح الانسان ثبوت الثوابت قائمة بشيء غير ثابت .

اذ لو كانت هذه المعلومات والمحفوظات الثابتة قائمة بجوهر الدماغ الذي لايزال هو وكل اجزائه وقواه في تحول وتبدل لزم أن تنسى في آخر شهريك كل محفوظاتك ومعلوماتك وأن تبدأ في الشهر الجديد باستدراك ما فات لأنك مولود جديد وتلميذ وليد ينبغي لك درس ومدرس جديدان . وأن تعلن افلاسك من محصولات شهرين وكل هذه لوازم فاسدة يبطلها العيان والوجدان

اذاً فالقائم بالعلم والحفظ وامثالها جوهر ثابت ترصعت في سمائه هذه الثوابت (وجوهره وان لم يحس) مستمر غير متغير وغير الدماغ المتغير

اللهم الا أن يزعم أن الأجزاء الماضية اعني الكريات الفانية اوصت (كالميت) الى خلفها بجميع علومها ومواريثها أو عملت — كالموظفين — ما يسمى (الدور والتسليم)

لكنما روح الحركة (اعني الكون الثاني بعد كون اول) وملاك النمو (اعني خلع السابق بلبس لاحق) وصميم التحول (اعني الانتقال من حال ماضية الى حال حاضرة) وسر النشوء (اعني الوجود بين عدمين) هذا وذاك وذلك وذيالك حصون منيعة اربعة لا تسمح لذاك الخيال أن ينفذ في المجال . مجال اضيق من مجال لايتنزل عن العادية الا بركوب خليفته على صهوتها .

اذاً فاقطع املك من أن يصلح الدماغ الداثر لأن يستقل بالاعمال النفسية الثابتة وسلم لسلطان الروح تلك المنزهة عن شوب التحول والتحلل . المقدسة عن لوث الدثور والتبدل هي الكلمة الآلهية الثابتة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين

هبة الدين الحسيني الشهرستاني

تأثير البداوة في الحضارة

٣

يقسم الغزو الى قسمين : قسم يبقى كامناً في عمله ويسمى (كمين) وقسم يغور على الإبل ويسمى غوار . فالغوار ينهب الطرش ويسوقه لينجو به والكمين يحافظ مؤخرة الغزو ويلهي القوم عن اللحاق بالغوار حتى يتيقنوا من خلاصهم ووصولهم الى مأمنهم فإذا غلب الكمين غنم الغزو وفاز ببتغاه وان غلب كرّ القوم على الغوار فاما أن يلحقوهم ويرجعوا إبلهم أو أن لا يلحقوهم فينجو الغوار .

والطرفان يقسمون في حربهم الى ميمنة وميسرة وقلب ويتشابكون على ظهور الخيل باستعمال الأسلحة النارية وهي البنادق ويندر وجود من يستعمل المسدس ويسمى (ردينة) كما أن الرماح والسيوف قلّ استعمالها وكذلك الخنجر (شبرية) وهم يحسنون اطلاق البنادق فوق ظهور الخيل وكل فارس يطارد آخر من العدو وفي الغالب ينادي الطالب المطلوب بقوله (خيال ياخيال) وينتخي بقوله أنا اخو فطيم أو . — راعي البلها أو العليا أو الحمدانية وغير ذلك لينبه المطلوب حتى لايكون فعله غدراً أو لإخافته فإن اعتمد المطلوب على قوته أو فرسه يجيبه بقوله تخسه (اخسأ) أنا اخو فلانة راعي ...) وإن احس بضعفه أو ضعف فرسه عن المقاومة يجيب بقوله امنع ياخيال (أي امنع اذاك عني وليس ذلك جبنا اذا كان ثمة اضطرار المعذرة) فيقول له الطالب على رويحك (أي بنفسك فقط) أو على فرسك أو على فرسك وسلاحك (أي اذا سلمت تنجو بروحك وسلاحك وفرسك) فيكون الأمر مساومة حتى اذا قبل المطلوب نزل عن فرسه فيكون منيع الطالب ولا يحق لأحد معارضته ولو بقي سلاحه في يده ولا أن يشترك في الحرب

كما أنه اذا وقع احد عن فرسه يسمى طريحا فإن تمكن من ركوب فرسه قبل أن يدركه العدو عاد الى الحرب وإن لم يمكنه أو لم يتشبث لركوب فرسه يصبح بحكم المنيع ثم بعد أن يرجع الطرفان كلا لمنزله ترد للمنيع فرسه وسلاحه اذا منع عليها ولو اخذ الغزو مأة ضعفها

وهنا اذكر واقعة سمعتها ممن حضرها وهي : أن الموالي مع فريق من السبعة غزوا فريقا من العمارات واخذوا قسما عظيما من مواشيهم غير أن رجال العمارات ادركوا

الكمين وكان يربو عددهم على أربعمائة فارس فاشتبكوا في حربهم حتى سئم الطرفان القتال وتعبت خيل الموالي حتى اصبحت كالخشب المسندة لا تستطيع الكر والفر لأن غزوهم بعيد ومغارهم منيع وقد سمعت الثناء على اربعة عرفت اثنين منهما احدهما فارس العطور عقيد الموالي (أي قائد الجيش) الذي تكرر ذكر اسمه في الصحف بمناسبة حرب الموالي والحديديين — والثاني الأمير صفوق بن الأمير ابراهيم الباشا شيخ الموالي الشماليين — الذي كنت خطيب عشيرته ومقيما في داره — ما يؤكد صحة الروايات والحكايات التي نسمعها عن فرسان العرب الأقدمين . فقد اعترف الخصوم للأمير صفوق وهو في ريعان شبابه أنه كان يردف الطريح خلفه ويحارب حتى ينجيه ثم يعود الى الميدان وكذلك فارس ورفيقاهما الآخران ابدوا غاية الشجاعة والصبر والمفاداة واستمات الطرفان فاعطى العماريون منعا للموالي ورفاقهم فسلم من عجز وثبت من اعتز بنفسه حتى تدخل رجال قبيلة القمصة في الأمر وحجزوا بينهم وقد اعاد العماريون بعد مدة جميع ما منعوا عليه من السلاح والخيل في حين ان إبلهم التي نجا بها الغوار لم يعد منها شيء وفوق كل ذلك صادف أن عماريا جاء الى مولى يطلب اليه تسليم سلاحه فاجابه أنه منيع فلان وقد ضربه في قضيب صادف مقتلا فكتب ابن مجلاد وشيخ العمارات الى الموالي بعد أن اعاد السلب أن صاحبكم قتل على هذا الوجه ولا يجب على قاتله الدية في حقوقنا فإذا كانت في حقوقكم تجب الدية اعلمونا لنؤديها فاجابوهم أن لا دية له عندنا ايضا فانظروا الى هذه القواعد العالية في محافظة المنيع والطريح وكيف يحترم عهد الرجل الواحد من القبيلة ولو كان اضعفهم حتى أن بندقية لموالي يدعى عبيد العلي بقيت عند عماري ثم ارجعت بعد ستة اشهر من الوقعة عند ما كنت بينهم

واذكر حادثة ثانية سمعتها من شاهد عيان وهو أن ابن مجلاد الذي ذكرنا امره مع الموالي اعطى صحبا للبوحسن من الحديديين ثم اغار فريق من العمارات على فريق من البوحسن واستاقوا قسما من مواشيهم فكتب صالح الكرخ الى ابن مجلاد بالامر وطلب اليه اعادة المنهوب وقد وفد رسول البوحسن على ابن مجلاد حيث كان احد الموالي في بيته بمفاوضة بين القبيلتين فلما دخل وسلم حسب المعتاد قال له علامك قال وافد بكتاب من شيخ البوحسن واراد تقديم الكتاب فقال له ضعه امامي فوضعه ثم اخذ ابن مجلاد عكفة (قضيب من الخيزران معكوف) وصار يزيح بها الكتاب حتى القاه في انقرة(؟) واحترق ثم قال ياولد (حنا ما نعرف للبوحسن شيخ ما انتم اهل

اقوال وافعال ما تردون النقاء انتم رعيتنا إن كان نريد كايناكم وان كان نريد تركناكم)
فمن هذا الجواب يظهر لنا أن الرعية لا يعترف بشيوخها أو بعبارة اوضح لم يصدق على استقلالها
قسمة الغنائم : — إن عقيد الغزو له ملء الحرية في أن يحرم من يشاء ويطعم من يشاء وذلك حرصا على رفع الخلاف وتأمين نفوذ العقيد في الحرب حتى ولو كان في الغزو ابناء الأمير وجب عليهم أن يطيعوا كل الاطاعة . وقد جرت العادة أن يأتي الفارس فيمسك عنان ناقة أو ذلول ويطعنها (أي يضربها) بعكفة او جناة — والجناة هي اشبه بالدبوس — أو ببندقيته وسيفه أو رمحه ويشهد احد الفرسان لأن شهادة الواحد عندهم معتبرة في الحرب فتسمى (خزيزة) ولعلها سميت بالخزيزة لكونهم قبل الأسلحة النارية يخزونها بالرمح واهمية الخزيزة هي أن لصاحبها الحق بأن تكون نصيبه عند القسمة لأن ضبط عنان البعير في ذلك الوقت من اصعب الأمور حتى اذا وصلوا الى مأمنهم احصى العقيد عدد الغنم وقسم الابل بين الغزاة بعد أن يحرم المقصرين فإن اصاب الغازي بعيرا كان به والا فتقسم الابل كل واحد منها لاثنين أو لثلاثة فأكثر والذلول يعد ببعيرين او ثلاثة أو اربعة بحسب جنسه اذا كان نعمانيا أو غيره من الأجناس الحرة . وكل فارس له خزيزة يتمسك بها فاذا كان له شركاء لقلة عدد الابل يسمون الشريك خشيرا مع مالك عنان الخزيزه ويعطي للخشراء بمقابل حصصهم نعاجا والبعير عند الموالي في هذا الأمر يقدر بستة نعاج ولو كان يساوي عشرين نعجة فيعطي كل خشير حصة وتبقى الخزيزة له اما العقيد فإنه يأخذ الخزيزة وحق الشداد والعايدة واسماء اخرى نسيتها وذلك بحسب كثرة النتيجة وقلتها كما أن للأمير وابنائه اذا غزوا خزيزة وحق الشداد والعايدة الخ واذا لم يغزوا فلا حق للأمير واولاده في شيء .

الغزو يكون بالتعقل ومقايسة ضرره مع فائدته لا بالشعور والعاطفة فإذا كان الاقدام مفيدا اقدموا واذا كان الاحجام اربح احجموا الا إذا كان الحرب دفاعا عن شرفهم وبيوتهم وقد سمعت مولىً يقول عندما كانوا يتذاكرون في امر ابن شعلان (عشر بيوت إن نوخن مايختاذن) أي عشرة بيوت اذا اناخت ابلها بين البيوت لا يأخذها ابن شعلان في جيشه وخيله ولم يسمع أن غزوا تعرض للنساء قط .

الحنشل : — يقوم بوظيفة الكشف أي الوقوف على اسرار العدو وقوتهم ويسرق ما استطاعه من الابل وغيرها أو يفك (عقل) الابل ليزعج العدو غير أن السرقة ضعة فلا يكون عملها ممدوحا ولا صاحبها محترما

القتل : - اذا وقع قتل بين عشيرتين (صحب) متحابتين يرد النقا فيما بينهم واذا كان في القبيلة الواحدة فإن القاتل مع حمولته ينزح عن تلك القبيلة لأخرى فيذهب رئيسها ويطلب بوجهه لحمولة القاتل عطوة من اصحاب الدم ما دام القاتل وحمولته في جواره وهذه العطوة تحدد بحسب الشروط المتفق عليها مثلا لا يجوز معارضتهم في الورد او الحالة الفلانية أو أن لا يعارضوا في الورد على أن لا يردوا الماء يوم ترد حمولة المقتول ويدوم الحال هكذا الى أن يتفق على الدية وتؤدى لحمولة المقتول جميعها لا لورثته وحدها وقد يجوز أن يلجأ القاتل أو حمولته لقبيلة معادية فيقبل ويدافع عنه حتى يتوسط له جماعة من قبيلة مصاحبة لقبيلة المقتول

ولكل قبيلة دية قد تختلف عن الأخرى فتؤدي حسب التعارف الجاري في قبيلة المقتول . وقد حضرت مرافعة في دية مقتول اوصى قبل موته وعين العشيرة التي خرج منها قاتله فحكموا أن وصية الميت للحي معتبرة

حقوق المرأة

من الغريب أن عنزه وباقي الطبقة الأولى المغالين في البداوة يحترمون النساء ويعطونها من الارث اكثر من الطبقتين الثانية والثالثة وخلاصة القول إن للمرأة في القبائل البدوية مقاماً محترماً يعزونها ويفخرون بها فينتخي الرجل بأخته ولا ينتخي بأخيه ولكنها اشد احتراما من الطبقة الأولى واقل من الباقين لقربهم من القرى واختلاطهم بالحضر وسنأتي عند ذكر حياتهم على مشاغل المرأة في بيتها

قضواتهم

للقبائل البدوية قضاة ويسمى القاضي (عارفة) يحاكمون بالعرف والعادة التي يسمونها حقوقاً وللعارفة اجورا معلومة يتقاضاها عند المرافعة واقلها (جهادي) ويكون حكم العارفة نافذا لا استئناف له .

وقد يشتبه بعدل عراف الطبقتين ولكنه لا يوجد اقل اشتباه في عدل عارفة الطبقة الأولى والطرفان يوكلون في الغالب الاكفاء من ذوي قرباهم في المدافعة وبيان دقائق الحقوق

نقل لي مرافعة جرت عند عارفة القمصة ابن سعيد اظهر فيها الخصمان من البراعة في الدفاع وتفسير الحقوق ما يثبت انها حقوق متينة يحتاج المدافع للوقوف على ما يقرب من النظريات الحقوقية

دمشق عبد الستار السندروسي

نهج البلاغة والمتقولون عليه

لم يبق احد من الناطقين بالضاد والمولعين بلغة العرب من الأعجام إلا وعرف كتاب (نهج البلاغة) ذلك السفر العظيم المشتمل على المختار من كلام امير المؤمنين وسيد الفصحاء والمتكلمين علي بن ابي طالب (ع) الذي قيل في كلامه إنه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين بعد الرسول الكريم . إن هذا الكتاب الجليل جمعه السيد الشريف الرضي رحمه الله من مختار كلام امير المؤمنين (ع) ورتبه على النحو المشاهد فيه اليوم فأتى سفراً عظيماً لا يستغني عنه المتأدبون ولا العلماء والسياسيون ولا نابذوا الدين المتدينون ولا الطبيعيون والمؤرخون . بسبب ما حواه من فنون الحكمة واساليب السياسة وقوانين الاجتماع وحقائق الإيمان ومعرفة الصانع وتهذيب النفس والحث على مكارم الأخلاق والتمسك بالفضيلة .

وقد اعتنى بهذا السفر الجليل اساطين علماء المسلمين السابقين واللاحقين واجلاؤهم كما يتبين مما يأتي في آخر هذه العجالة ، واتخذه كثير من الفلاسفة والأدباء والمستشرقين والقسوس المحبين للغة العربية والمولعين بتتبع اسفارها النفيسة نبراساً يضيء لهم في مسالكهم الفلسفية والأدبية وتتبعاتهم الاجتماعية والكونية .

ولقد جمعتني المجامع يوماً في دمشق بفاضل من اهل الأدب فتناول بحثنا ذكر نهج البلاغة وجامعه السيد الشريف الرضي رحمه الله فما راعني من هذا الفاضل الا ارتيابه في كون جميع النهج لعلي بن ابي طالب (ع) ونسبته بعضه الى جامعه الشريف الرضي بزعم أن فيه شيئاً من التعريض بالصحابة ولأن بعض خطبه مشتملة على ادعاء علم الغيبيات وصناعة السجع من البديع والتفنن في الوصف الدقيق ، ومن المعلوم أن امير المؤمنين (ع) كان يرتجل خطبه ارتجالا والتسجيع يحتاج الى طول التنميق والتحرير واضاعة الوقت في صف الكلام وحسن رصفه ، كما أن رقة الوصف ودقته لم تكن من خصائص ذلك العصر .

ومهما يكن من الأمر فإن هذه الشبهة اورثها بعض متعصبة المتقدمين من اتى بعدهم من المقلدين الذين يقبلون كل ما قاله المتقدمون على علاته دون تمحيص أو تدقيق أو دليل ثابت بالتحقيق . وقد اوردها (الحافظ الذهبي الدمشقي) في كتابه (ميزان

الإعتدال) وقال إن النهج ليس من كلام علي بن ابي طالب وهو مكذوب عليه واستدل على ذلك بأن فيه حطاً من شأن الصحابة وعبارات ركيكة متناقضة وزاد بأن نسبه الى السيد المرتضى اخي الرضي . وروي عن ابن خاكان واليافعي في تاريخه والصلاح الصفدي في (الوافي بالوفيات) وابن الأثير الجزري في مختصر تاريخ ابن خلكان القول بالنسبة الى المرتضى ، وعن الحسن بن سليمان تلميذ الشهيد التصريح بأنه تأليف المرتضى كما نسب جمعه الى المرتضى ايضاً جرجي زيدان من المتأخرين

ومن العجيب أن يجهل هؤلاء الأفاضل أن جامع النهج هو الشريف الرضي لا اخوه المرتضى وهو من الوضوح كنسبة الفية ابن مالك الى ناظمها وسائر المؤلفات الى اصحابها وأما انكار كون نهج البلاغة جميعه أو بعضه من كلام امير المؤمنين (ع) فلم يحملهم عليه إلا محض التعصب الذي امتلأ به ذلك العصر أو التقليد الذي فشا امره فشواها ئلا بين الكثيرين من علماء المسلمين فغطى الحقائق وجعل بينهم وبينها حجابا . والافمن الذي عاشر الشريف الرضي من هؤلاء أو المرتضى فعرف أو خبر أن النهج من وضعه ؟ بل ما هي الحجة التي استندوا اليها في مقالتهم هذه ؟ . ولو كان كلام امير المؤمنين محصوراً في مكان أو معروفاً كله لجاز للانسان أن يعرف المتقول عليه من غيره ويبطله والحكم على عبارات نهج البلاغة بالركاكة مما يضحك الثكلى ومن يصدر منه هذا الحكم لا يستبعد منه شيء ! . وأما التناقض فلم نجد في النهج شيئا منه ولو فرض وجود ما يوهمه فهو من قبيل التناقض المتوهم وجوده في القرآن الكريم والحديث الشريف . ولولا أن التقليد والحكم دون تدقيق أو تحقيق اصبحا كالسجية لاكثر الآدميين لما اقدم فاضل من اهل هذا العصر كالمرحوم الشيخ محي الدين الخياط على تصدير كتاب النهج الذي فسر بعض الفاظه اللغوية بقوله : (لولا ان زُجّ في كلامه ما ليس منه لكان استظهاره واستظهار الثقلين كفتي ميزان ! .) والنهج كلامه متناسب ومتكافىء بعضه مع بعض في الفصاحة والبلاغة فما معنى قوله هذا ؟ . فالأولى أن ينكر نهج البلاغة جميعه ، وان كان يرى أن الذي زج فيه خطبته المعروفة بالشقشقية وامثالها فإننا لا نرى كلامها ناقصا عن غيره من امثالها في النهج . والحق يقال إن من المصائب العظيمة : أن يكون للاسلام مفخرة كنهج البلاغة فيوجد بين اهله من يسعى لتجريده منها ونض هذه الفضيلة عنه .

وقد رأينا أن جميع ما اتخذه المشتبهون مدارا لأقوالهم من الأمور الثلاثة المتقدمة

في صدر هذه المقالة لا يصح حجة لإثبات مدعاهم ولا ينافي كون جميع نهج البلاغة لعلي بن ابي طالب (ع) فأما دعوى اشتماله على ما يشتم منه رائحة التعريض بالصحابة فإن قصارى ما ورد في النهج من ذلك ، (أن القوم استأثروا بالأمر من دونه ومنعوه امرا كان هو احق به منهم .) وهذه نفثة تصدر عن كل مصدور اعتقد من نفسه الغبن ، فلا وجه للقول بنفي كلام رواه واثبته الثقاة العدول من علماء المسلمين الذين هم اجل واعظم من أن يتقولوا على مثل ابن عم النبي المصطفى وهم يعتقدون أن الافتئات والكذب على الله ورسوله أو احد الائمة من الموبقات الكبار . والذي يستطيع أن يأتي بمثل نهج البلاغة بما فيه من معجز التركيب والترتيب وعلو المعنى وسموه فالأولى أن ينسبه الى نفسه لا الى الغير ! وما هي الفائدة أو المنفعة التي يترقبها رجل كالرضي أو غيره من اعاظم العلماء وكبار الشعراء من تقوله على ابن عم الرسول (ص) والناظر في الآثار والأخبار يعلم أن مثل هذا صدر من علي (ع) في مقامات كثيرة وانه كان يتأفف ويتألم كثيرا من استئثار غيره بالأمر عليه . ومع ذلك فإن الصحابة كان ينظر بعضهم الى بعض بنظر الاكفاء لا كما ننظرهم نحن !

وأما اشتمال بعض خطبه على المغيبات فإنه يراد منه قوله (ع) على منبر الكوفة (سلوني قبل أن تفقدوني .) وقد استغربها المشتبه وقال إنها دعوى كبيرة وهي في الحقيقة لا تستدعي الاستغراب والاستنكار فإن عليا (ع) كان مختصاً من رسول الله بأشياء كثيرة امتاز بها على سائر الصحابة ، وقد كان له معه خلوات واجتماعات لم يحضرها احد من الصحابة غيره كما دل على ذلك تتبع سيرة النبي (ص) وسيرته (ع) فلا يبعد أن يكون النبي (ص) حدثه بما سيكون بعده من دقيق الأمور وجليلها مستمدا ذلك من الوحي الآلهي وهو الصادق الأمين الذي قال الله فيه : (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) بل إن رواية اهل البيت الطاهر (ع) صريحة بإملاء النبي على علي (ع) مجمل حوادث الأيام الآتية الى قيام الساعة والى هذا يشير ابو العلاء المعري في لزومياته بقوله :

(لقد عجبوا لأهل البيت لما   اتاهم علمهم في مسك جفر)

وقد قال لعلي (ع) بعض اصحابه الكلام تقدم له (لقد أعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب) فضحك وقال للرجل (وكان كلبيا) (يا اخا كلب ! ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم . .) واذا جاز أن يعلم النبي (ص) الغيب بطريق الوحي الآلهي جاز أن يعلم ذلك اي فرد من افراد الناس بإخبار النبي له فضلا عن ابن عم

رسول الله وخصيصه . وقد ثبت عن رسول الله (ص) أنه قال (أنا مدينة العلم وعلي بابها) ، فإن لم يكن يعلم علي جميع علم رسول الله فهذا الحديث يصرح بأنه كان يعلم اكثره ، ولا شك أن النبي كان مخبرا عن الله بكثير من المغيبات فعلمها علياً فأين موضع الاستبعاد ؟ ! .

ومع كل ذلك فإن علياً (ع) اخبر بأخبار كثيرة جمة قبل وقوعها ثم أنها وقعت كما اشار اليها كإخباره عن مصارع الخوارج يوم النهروان واخباره عن غرق البصرة وعن صاحب الزنج واخباره عن قتل ابن ملجم اياه واخباره ميثم التمار ورشيد الهجري وجويرة بن مسهر (وهم من اصحابه) انهم يقتلون بعده ويصلبون واخباره عن قتل الحسين ابنه (ع) واخباره بملك معاوية الأمر من بعده واخباره عن الحجاج ويوسف بن عمر واخباره عن عبد الله بن الزبير وعن ظهور الرايات السود من خراسان وتنصيصه على قوم من اهلها يعرفون ببني (رزيق) — بتقديم المهملة — وغير ذلك من الأخبار الكثيرة التي ذكر بعضها ابن ابي الحديد في المجلد الثاني من كتاب شرح النهج في صفحة (١٧٥—١٧٦) . ونصوص هذه الأخبار موجودة جميعها في نهج البلاغة وشروحه واسانيده قبل جمع الشريف الرضي لها

واما السجع فإنه معدود من المحاسن البديعية وهو مقبول مستحسن اذا اتى عفوا لا كلفة فيه والكلام تختلف اساليبه بحسب ما تقتضيه الحال من المتكلم والمخاطب فطورا تخرجه الطبيعة مسجعا وطورا مرسلا . على أن السجع في كلام امير المؤمنين — مع ندرته — لم يكن إلا على الصورة القريبة من القلوب والتي تجري على اللسان مجرى طبيعيا كالسجع الذي يعرض عفوا في مخاطباتنا ومحاوراتنا . وكتاب النهج بين ايدينا شاهد عدل .

وأي امرىء يقرأ قوله (ع) : (الاو إن الخطايا خيل شُمُس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار . الاوان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فأوردتهم الجنة . حق وباطل ولكل اهل . فلئن امر الباطل لقديما فعل . ولئن قل الحق فاربما ولعل . ولقلما ادبر شيء فأقبل .) فيمر بالسجعات الأخيرة من قوله هذا فيرى أنها متكلفة سمجة ، أو انها لم تأت على لسان امير المؤمنين عفوا دون تكلف او طويل تفكير وتنميق وتحرير ؟ ! وجميع ما ورد في النهج من السجع النادر وروده فيه هو على هذه الوتيرة .

ومع كل ذلك فإن العرب كانت تنطق بالشعر ارتجالا وهو امر لا يختلف فيه اثنان ، والشاعر كما لا يخفى ، مقيد بقيود كثيرة في النظم ، ولاشك أن ارتجال النثر المسجع اهون على المرء من النظم ، وعلي بن ابي طالب هو من لا يشق له غبار في فصاحته وبلاغته وذرابة لسانه ، فليت شعري هل يعجز عن أن يرتجل الكلام المنثور المسجع قليله في موقف من المواقف بعد أن جاز أن يرتجل الشعر غيره من صعاليك العرب وممن لم يضرب في الفصاحة والبلاغة بسهم ؟ ! وما يشبه السجع موجود في القرآن الكريم فهلا شك المشتبه في القرآن لأنه يحوي على شيء منه ؟ ! وهذا قس بن ساعدة الايادي قام في سوق عكاظ خطيبا وقال مرتجلا : (أيها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات . ومن مات فات . وكل ما هو آت آت . ليل داج . وسماء ذات ابراج . بحار تزخر ونجوم تزهر . وضوء وظلام . وبر وآثام . ومطعم ومشرب . وملبس ومركب . مالي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون . ارضوا بالمقام فأقاموا . أم تركوا فناموا) الى آخر ما ورد عنه وتناقلته الألسن والكتب مما هو مشهور مستفيض من امر هذه فهل يحكم بأنها ليست من كلام قس لأنها تحوي على صناعة السجع ؟ .

وأما تفننه (ع) في الوصف الدقيق الذي يستبعد بعضهم صدوره في مثل هذا الزمان الذي عاش فيه امير المؤمنين (ع) كما ورد في (خطبة الطاووس) من النهج ، فإنه ليس بالأمر المستغرب فإن الكثيرين من شعراء الجاهلية تفننوا في الوصف على انواعه وأتوا حتى بما يعجز المتأخرين من الشعراء من محاسن الأوصاف وبدائعها . وهذا شعر ابن ابي ربيعة وغيره بين ايدينا فهلا جاز لنا الشك فيه بسبب ذلك ؟ ! واستنكار ذلك جهل بمقام امير المؤمنين وعلمه الذي استمده من علم رسول الله الـذي يعتقد المسلمون وغيرهم أنه احكم الحكماء واعلم العلماء ! .

على أن معظم القائلين بالنفي انما حملهم على ذلك خطبته (ع) المعروفة بالشقشقية المذكورة في اول نهج البلاغة فقالوا إنها من كلام الرضي جامع النهج ، وكلام الرضي (المنثور والمنظوم) يعلم كل من قرأه واستبطن دخائله أنه لم يكن فيه مثل هذه الخطبة ، وليس اسلوبه كاسلوبها . والسيد الرضي رحمه الله من اجلة العلماء ، يعرف كل من درس اخباره وقرأ شعره ونثره مبلغ ما كان عليه من الانفة وإباء النفس وعلو الهمة والترفع عن كل نقيصة ومذمة ، فرجل عظيم مثله يترفع ويجل عن أن يدس في كلام جده امير المؤمنين علي بن ابي طالب ما ليس له أو يتقول عليه خطبا وكتبا

لم يقلها ولم ينشئها . وقد حكى عبد الحميد بن ابي الحديد احد شراح نهج البلاغة العظام عن شيخ شيخه ابي محمد عبد الله بن احمد المعروف بابن الخشاب أنه قال : (والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل أن يخلق الرضي بمائتي سنة . ولقد وجدتها مسطرة بخطوط اعرفها واعرف خطوط من هي من العلماء واهل الأدب قبل أن يخلق النقيب ابو احمد والد الرضي) . وقال ابن ابي الحديد : (وقد وجدت أنا كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا ابي القاسم البلخي امام البغداديين من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة ووجدت ايضا كثيرا منها في كتاب ابي جعفر ابن قبه احد متكلمي الامامية وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الانصاف . وكان ابو جعفر هذا من تلامذة الشيخ ابي القاسم البلخي رحمه الله تعالى ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضي موجودا)

هذا ما اردت أن اقوله في شأن هذا السفر العظيم (نهج البلاغة) والله اسأل العصمة من الزلل وما اردت الا الحق وحسبي ان بذلت الجهد اليه . وهذه قائمة في اسماء من شرح النهج واعتنى به من العلماء الأعلام مع ذكر عدد طبعاته واماكن طبعه والله الهادي الى سواء الصراط

١ ابو الحسن البيهقي

٢ الفخر الرازي صاحب التفسير الكبير (لم يتمه) كما هو مذكور في تاريخ الحكماء للقفطي

٣ قطب الدين الراوندي وسمى شرحه (منهاج البراعة)

٤ القاضي عبد الجبار (وهو اسم مردد بين ثلاثة لا يعلم اي واحد منهم الا أنهم قريبون من القرن الخامس)

٥ الامام افضل الدين بن الحسن بن علي بن احمد الماهابادي

٦ ابو الحسين محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي الكيدري وسماه (الاصباح) وفرغ منه في سنة ٥٧٦

٧ عبد الحميد بن ابي الحديد العلامة المعتزلي المشهور

٨ كمال الدين ميثم البحراني له عليه ثلاثة شروح كبير ومتوسط وصغير

٩ الشيخ العالم كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم العتائقي الحلي من علماء المائة الثامنة وقد اتى في اربع مجلدات

١٠ المولى الجليل جلال الدين الحسين بن الخواجه شرف الدين عبد الحق الاردبيلي

المعاصر للسلطان الشاه اسماعيل الصفدي في سنة ٩٠٥ واسمه (منهج الفصاحة في شرح نهج البلاغة) وهو بالفارسية

١١ العالم النبيل المولى فتح الله الكاشاني الشريف واسمه « تنبيه الغافلين وتذكرة العارفين) بالفارسية

١٢ العالم الفاضل علي بن الحسن الزوارئي المفسر المعروف استاذ المولى فتح الله المذكور وتلميذ السيد غياث الدين جمشيد بالفارسية وهو احسن ما شرح بها

١٣ العالم الكامل الحكيم الشيخ حسين بن شهاب الدين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن حيدر العاملي الكركي الفاضل الماهر الأديب المتوفى سنة ١٠٧٧ ذكر شرحه له في كتاب آمل الآمل وقال له شرح كبير

١٤ الفاضل علي بن الناصر سماه (اعلام نهج البلاغة)

١٥ الفاضل نظام الدين الجيلاني سماه (انوار الفصاحة)

١٦ العالم الجليل السيد ماجد البحراني (لم يتم) وذكر في أمل الآمل

١٧ السيد الجليل رضي الدين علي بن طاوس نسبه اليه العالم النحرير النقاد الكبير الخبير المولوي (اعجاز حسين) الهندي في كتابه (كشف الحجب والأستار عن وجوه الكتب والأسفار)

١٨ المولى الجليل جمال السالكين عبد الباقي الخطاط الصوفي التبريزي بالفارسية

١٩ عز الدين الآملي الفاضل العالم المحقق المدقق

٢٠ المولى عماد الدين علي القاري الأستربادي صاحب الرسائل الكثيرة في القرآت

٢١ المحدث السيد نعمة الله الجزائري

٢٢ السيد الجليل الميرزا علاء الدين كلستانه وسماه (بهجة الحدائق) وهو مختصر وله شرح آخر كبير لم يتم

٢٣ العالم الجليل السيد عبد الله شبر الحسيني وهو شرح يقرب من اربعين الف بيت اي سطر والسطر خمسون حرفاً وله شرح آخر يقرب من ثلاثين الف بيت

٢٤ الفاضل الميرزا ابراهيم الخوئي

٢٥ العلامة الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية من المتأخرين

وأما طبعاته فقد طبع مرات عديدة في ايران وطبع في مصر مرتين احداهما مع شرح ابن ابي الحديد وطبع في بيروت مرتين وفي دمشق مرة

دمشق — اديب التقي البغدادي

الكرة السماوية

والحركة الأرضية في القرآن

ذكرنا بمقالنا السابق أن الحركة الأرضية تولدت من حرارتها وان هذه قد نشأت عن المادة الذائبة المتأججة بما اعتور الجرم من العوامل الطبيعية واقواها الاختلاف في درجة الحرارة المنبعث عن القوة المجهولة

واريد الآن أن ابحث عما ورد في التنزيل بشأن تلك الحركة التي اصبحت بفضل الباحثين من علماء الطبيعة (اخصهم المولعون في النظر باحوال الأجرام السماوية وعوارضها ونظامها البديع) في عداد اليقينيات

وباعتقادي أن الإلهام القلبي الذي يستمد قواه من الوحي الآلهي يتحد باعتبار تشريح احوال الكون ومظاهره الخارجية مع ثمرة العقول الصافية والقرآن اعظم مشجع للبحث (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) والاسلام قد انفرد بخصيصة هي ام الفضائل الانسانية تلك المزية السامية هي توجيهه النظر الى التفكر في الملكوت السماوي والبحث عن حقائق الأشياء وإن شئت فاقرأ قوله تعالى (ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا) فقد علل عدم استطاعتهم الوقوف على كنهها بفقرهم من العلوم كما أنه دلهم على قاعدة فلسفية سامية هي استحالة الحصول على الشيء بدون أن يتشبث المرء بأسبابه

والأديان السماوية كما قال ابن حزم في فصله لم تأت بما تحيله العقول بل بما يحيرها ومنشأ هذه الحيرة طفولية النوع البشري بالاضافة لهذا الوجود الكلي الذي سجدت لعظمته الشعراء وحارت في تحقيقه جهابذة الحكماء

حكم حارت البرية فيها وجدير بأنها تحتار

فهي تقر ما يقره العقل السليم وتنكر ما ينكره بل الحياة العقلية حياتها ومماتها مماتها (وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في اصحاب السعير) والعقل اصل الاسلام الكلي حسن الاسلام ما حسنه وقبح ما قبحه كما أنه جعل ضمير الانسان ووجدانه ميزانا لخطاياه وآثامه (واحل لكم الطيبات وحرم عليكم الخبائث) البر حسن الخلق والأثم ما حاك في الصدر وكرهت أن يطلع عليه الناس

وقال عبد الله بن مسعود لا ينال العبد كمال التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر (اختلج) واختلاج الضمير وخزه صاحبه عند اجترامه امرا منكرا

كان المتقدمون من فلاسفة اليونان يقولون بوجود كرة سماوية مركزها الأرض فهي مركز العالم والغرض الذي فطر الوجود لأجله والعرب انفسهم حتى في العصر الذي بزغت فيه شمس الحضارة الاسلامية وبلغت اسمى درجاتها في المعارف المتنوعة لم يشذوا عن اليونان ومن تقدمهم من اهل الآراء الفلسفية من الهند والفرس وغيرهم في القول بأن الأرض مركز الكرة السماوية وسكونها ودوران كرة العالم عليها غير ما كان من ابن سينا فإنه على ما يذكر في كتاب المواقف قد جرت بينه وبين احد علماء العصر محاورة في شأن الحركة الأرضية وسكون الكرة السماوية الا أن هذه المناظرة لم تخرج عن قيد بدائع الخيال وبوادر الافكار التي لم يحققها العمل ولم تدعم بالتجارب العملية ولم يزل امر الحركة الأرضية مغمضاً على اهل العصور حتى نبغ غاليلا في القرن السادس عشر ذلك العالم الايتالي الذي اعلن للعالم بوجوب الحركة الأرضية اعلاما يشف عن قناعة وجدان ورأي مزدان بجملة من البراهين الموقورة في النفس ولا تتمثل الى الحس لانحطاط في العلوم الطبيعية وعدم اعداد الاجهزة الفنية لإثبات الحركة الأرضية

فلما ظهر العالم الافرنسي فاكول في القرن التاسع عشر واجرى تجربة بواسطة الرقاص الشهير في مدينة باريس الجميلة اخذت الحركة الأرضية دوراجديداوانتقلت من حيز الفرضيات الى عالم النظريات المشتملة على درجة من اليقين والثبوت وبثبوتها تقضي على الفرضية القائلة بوجود الكرة السماوية والتي لم يستفد منها العلم الا الاستعانه بها على رصد الكواكب لفرض وجودها في عالم الخيال

أما القرآن ذلك الكتاب الذي افاضه الله من العالم الكلي والأمم في تجالد والشعوب في تباغض وتحاسدو المذاهب قامت قيامتهابقصد المجامع للمناظرات وجزيرة العرب تشتمل على فريق من البشر لا يحسنون من احوال العالم الا الطعان بالرماح والضراب بالبيض الصفاح والا قريض الشعر يصفون به ما تناولته ابصارهم من عرائس الطبيعة ومحاسن الخلقة فصفت عقولهم لصفاء سمائهم وذكت اصولهم لنقاوة فطرهم وتنزهت صفاتهم عن السجايا الذميمة التي اخصها الكذب والبهتان والخيانة والخديعة

القرآن يقول بوجود كرة سماوية مركزها العالم الأرضي اللهم الا أن جعلت

المنظومة الشمسية كلها مركزاً لعالم سماوي مؤلف من اجرام لا يحيط بها الا الصانع تحيط بالمنظومة الشمسية احاطة السوار بالمعصم كما فهم اشارة من قوله تعالى (وسع كرسيه السماوات والأرض) والكرسي على ما زعم المتقدمون من الفلاسفة الإسلاميين إحدى الأفلاك التسعة السماوية والعرش عندهم هو الفلك التاسع

فقد جعل الكتاب السماوات (والأرض واحدة منها) اجراماً متبعثرة في هذا الفضاء

ثم اشار الى وجود فلك اكثر اجراما واوسع مكانا

ثم انه جعل الشمس والقمر متراثيين فيهن القمر نورا والشمس سراجا فلو كانت الأرض مركزا وكانت السماء الاولى على ما يتخيله عوام المسلمين ويذكره اكثر المفسرين ذلك اللون الأزرق المكتنف بالاجرام من شموس واقمار ونجوم وازهار تسبح بحمد الرب لو كان ذلك العاكس مفهوم الآية الكريمة التي جعلت الأرض احدى الأجرام والشمس والقمر فيهن نورا وسراجا كما افادت بأن هذه الاجرام هي السماوات اذا وسلم زعمهم لاقتضى أن تكون الشمس والقمر في جوف السماء الاولى ليس الا

أما الحركة الأرضية فإن القرآن الكريم في تلك العصور المظلمة القاحلة من العلوم الفقيرة من دفائن العقول كان يدل عليها تارة بالاشارة وطورا بصريح العبارة وآونة بظاهر النص مراعياً في هديه درجات العقول والعلوم . والشرائع منزلتها من العقول منزلة الأدوية من الأمراض قال علي كرم الله وجهه حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون اتريدون أن يكذب الله ورسوله وقال ابن مسعود رضي الله عنه ماحدث رجل قوماً حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان فتنة لبعضهم

فمن الاشارة التضمينية للحركة الأرضية قوله تعالى «فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس»

قال اهل اللغة الخنس الجوار الكنس النجوم سميت بذلك لأنها تخنس في مجراها أي ترجع ايماء للحركة الدورية وتكنس أي تستتر والكناس مأوى الظباء . وفيه ايماء الى اختفائها في منازلها وقال الامام السجستاني انها زحل و المشتري والزهرة وعطارد واقول واورانوس ونبتون اللتان لم تكن كشفت في تلك العصور فلم تكن معلومة لديهم

وهذه الأجرام هي التي كانت معلومة للناس والشارع لا يوجه الانظار لما هو مجهول وفي القسم اشعار بأهميتها

اذا علمت هذا وذكرت أن القرآن جعل الأرض واحدة منها في غير موضع حيث جمعها معها بالآية « اولم ير الذين كفروا » اطمأن الفكر بأنه يقتضي أن تجتمع الأرض

مع اخواتها بالحركة بناء على اجتماع المتجانسين في شمول الاعراض كل واحد منهما

لا تحسبن هذا الدليل واهيا فانه اعتمده العلماء مع ما اعتمدوا من الادلة على الحركة الأرضية فمما اعتمدوا محافظة النجوم الثابتة في الكرة السماوية المفروض وجودها على اوضاعها وابعادها مع ما يشاهد من ارتفاعها كلما اوغل الليل وتفاقم الظلام حتى تستوي ثم تبتدي بالزوال بالميل الى المغرب حتى تأفل ولا يحفل بعدم شعورنا للحركة الأرضية لصغرنا وكبرها ولأن ركاب القواطر البرية والبواخر البحرية لا يشعرون بحركاتها مع أنها تمر مر السحاب

الثاني قرض سواحل الانهار الغربية في النصف الشمالي والشرقية في النصف الجنوبي

الثالث انحراف الأهوية التي تحدث بين القطبين والمنطقة الاستوائية وانحرافها دليل الحركة

الرابع انحراف الاجرام الساقطة سقوطاً عموديا لنقطة معينة الى جهة الغرب وعليه اجرى فاكول تجربته في القرن التاسع عشر

الخامس وهو الملائم لمدعانا في الآيات التي تقدمت بشأن الحركة الأرضية وهو أنه لما ثبت أن الأرض احدى النجوم السيارة تجتمع الأرض معها في الجوهر والشكل وكانت حركات النجوم السيارة قد ثبتت لديهم حتى في المراصد الفلكية وجب أن تكون الأعراض على مثالها في اعراضها العامة التي من اركانها الحركة وقد جاء في الكتاب «وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون»

واضافة كل وهي من ادوات التعميم (اذا اضيفت الى المعرفة تناولت الاجزاء اكلت كل الثمرة واذا اضيفت الى النكرات عمت كافة الأفراد) يقتضي شمول الحكم وهو الحركة لما تقدمها والليل والنهار اعراض ارضية أما النهار فمنشأه الشمس وأما الليل فهو عرض مستكن في الأرض حال ميلانها عن قرص الشمس ومن المستحيل أن يتحرك عرض الشيء من دون أن يتحرك ذلك الشيء والذي يشرح الصدر لهذا التأويل قوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب) ثم استدل له على عمله جل شأنه وشموله لكافة المعلومات باتقان هذا الصنع البديع حيث قال (صنع الله الذي اتقن كل شيء) فكأن التقدير لا تعجب من هذا الأمر فإنه ترتيب من اتقن كافة المظاهر الكونية ثم ان في تخصيص النبي (ص) بهذا الخطاب اشعارا بالقاعدة التي ذكرتها آنفا وهي ان العلوم للعقول كالادوية للأمراض وهذه اعني الحركة الأرضية من الغوامض والعامة كما قال كارليل الانكليزي لا ينفذ نظرها الى بواطن الاشياء

وماهياتها اما نظر النبوة فإنه يغوص في لبابها ولولا تلك الحقيقة لما اختير مهبطا لوحيه ومرشدا لخلقه ويكفي عامة الناس منها امتلاء قلوبهم روعة عند سماعها ولا حجة على ما ارى بتخصيص المفسرين حكم الآية او تأويلها يوم خراب العالم لأن المقام مقام لفت العقول الى عجائب القدرة الآلهية على الأخص عند ايراد الآية الكريمة التي تنص على حالة الجبال الارضية يوم خراب العالم (ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفاً لا ترى فيها عوجا ولا امتا) فلا يمكن الجمع بينهما الا ان تكون هناك علامات تعرض وهذا الالتفات خاف والمفسرون معذورون لأن الحركة الأرضية آنئذ كانت في نظر العالم من قبيل المحال فاضطروا الى التأويل واكثر البشر يقرأون بل كلهم بخيالاتهم وحالاتهم النفسية لا بعقول مجردة عن العواطف

حماه — محمد زاكي عثمان

بين العامي والفصيح

انشدني بعض الادباء بيتا باللسان العصري وهو اللسان المعروف بالحسكة وكأنني نقل المعنى إلى القريض والبيت هو هذا

ول ياطبيب الجاي لا تقضب ايدي — مالي نبض ينبيك روحي بوريدي

فقلت في المعنى

خلّ يدي ياطبيب واذهب — عني ودعني وما الاقي
لا نبض ينبيك عن سقامي — قد بلغت روحي التراقي

ثم نظمت المعنى في ابيات وهي قولي

بين نار الجوى ونار الاماني — عذبت مهجتي يد الحدثان
وعجيب يكاد يغرقني الدم — ع وقلبي يذوب بالنيران
اسقمتني الهموم حتى رمتني — في فراش الاسى وأذكت جناني
ياطبيبا أتى يداوي سقامي — كفّ عني وخلني وهواني
بلغت روحيَ التراقي فأنى — لي بنبض ينبيك عن اشجاني

العماره — جعفر نقدي

اسماء قرى جبل عامل

في القرن الثاني عشر

٥

فُقعيه [١] مجدل زوين [٢] شمع بلد شمعون الصفا (ع) وصي عيسى (ع) وله مقام عظيم [٣] صور [٤] العزيه [٥] القاسمية [٦] حنويه بها مقام يحيى (ع) وقبر حيران [٧]

(١) اليوم خراب (٢) من اعمال صور نفوسها قبل الحرب ٣٣١ (٣) شمع من اعمال صور في الشعب على بضعة اميال من صور جنوبا نفوسها قبل الحرب ٢٠٨ أما القول بأن فيها مدفن شمعون الصفا فهو الشائع في جبل عامل ولا يرجع الى مستند تاريخي ومقامه القائم على قمة جبل شاهق من مزارات العامليين وفي شمع آثار ابنية قديمة فينيقية وفيها بنى الحكام الصغيريون سنة ١١٦٣ هـ ١٧٥٠ م قلعة تنسب اليها
(٤) هي المدينة الفينيقية التاريخية أما البحث عن تاريخها القديم والحديث فقد لا يستوعبه مجلد ضخم فاي حاجة نبلغها منه بتعليق وجيز وحسبها شهرتها التاريخية معرفا بها نفوسها قبل الحرب ٣٦٥٠ اكثر من ثلثي سكانها من مختلف الطوائف المسيحيين والباقي من المسلمين الشيعة والسنة (٥) قرب صور نفوسها قبل الحرب ٤٧
(٦) بيوت قائمة على ضفة نهر القاسمية الجنوبية على مسافة ثلاثة اميال من صور شمالا وهي منسوبة الى القاسم وقبره احد المزارات المعروفة والمظنون أنه احد اجداد آل الصغير (٧) نفوسها قبل الحرب ٣٨٥ على اربعة اميال من صور شرقا والقبر المنسوب الى حيرام (لا حيران) مبني في شمالي القرية من بضعة صخور منحوتة ضخمة يبلغ ارتفاعها زهاء ثلاثة امتار ولم تقو الدهور على تغيير شيء من اوضاعه لإحكام بنيانه . يقيم في هذه القرية فرع من فروع اسرة (عز الدين) العلمية المعروفة وفيها اسس في اواخر القرن الثالث عشر الهجري كبير هذه الاسرة علامة جبل عامل في ذلك العهد المرحوم الشيخ محمد علي عز الدين مدرسته التي كانت رحلة الطلاب وحافظة الميراث العلمي العاملي ومنها تخرج غير واحد من العلماء العامليين الأعلام ودرست بوفاة مؤسسها سنة ١٣٠٠

يارين الثمر خراب وبقربها قرب مائة قرية جميعهم (كذا) خراب ونشفت آبارهم وغارت مياههم وهي بلد عظيمة آثارها [١] المعشوقة [٢] ام الاعماد [٣] عين بعال [٤] الخيام [٥] بلاط [٦] دبين [٧] كفر كلا [٨] البويضه [٩] سحمر [١٠] كفر حونه [١١]

ثم جددها حفيده العلامة الشيخ ابراهيم عز الدين المتوفى سنة ١٣٣٣ﻫ ومن احفاده الشيخ عز الدين احد فضلاء صور وتجارها واخوه الشيخ محمود وابن عمهما الشيخ خليل مفتي صور

(١) موقعها بالشعب في الجنوب الشرقي من صور (٢) على ميل من صور شرقا وفيها المقام المسمى المعشوق (٣) تسمى بام العمد وهي في الشعب (٤) من اعمال صور نفوسها قبل الحرب ٥١٠ (٥) من كبرى البلاد العاملية من اعمال مرجعيون على ميل ونصف ميل من الجديدة شرقا وهي قائمة على هضبة عالية ينبسط غربيها السهل المنسوب اليها نفوسها قبل الحرب ٣٧٠٠ زهاء الثلث من مختلف الطوائف المسيحية وهم مع مسلميها في حالة تحمد إلفة ومحبة ولم ينلهم اذى في حوادث الجنوب وفيها مقر اسرة (آل عبد الله) التي تنتسب الى التنوخيين ومن اشهر رجالها في هذه الأيام الحاج محمد حسن عبد الله الوجيه المعروف والشاعر المشهور (٦) على ميلين من الجديدة شمالا وهي من اعمال مرجعيون نفوسها قبل الحرب ٦٣٠ المسلمون الشيعيون ٣٨٧ والمسيحيون من مختلف الطوائف ٢٤٣ ومما يحمد من امرهم اتفاقهم الوثيق العرى

(٧) على نصف ميل من الجديدة شمالا نفوسها قبل الحرب ٣٩٢ وعلى مقربة من القرية المزار المعروف (بحزقيل (ع)) وهو من مزارات العامليين وغير العامليين وللدروز مواسم خاصة يؤمونه فيها (٨) من اعمال مرجعيون على ثلاثة اميال من الجديدة جنوبا نفوسها قبل الحرب ٦١٢ (٩) من اعمال مرجعيون على ميل من الجديدة غربا نفوسها قبل الحرب ٢٦٨ وكلهم مسيحيون (١٠) من اعمال البقاع وهي قرية صغيرة وسكانها من المسلمين الشيعيين (١١) من اعمال جزين تبلغ نفوسها زهاء ٩٠٠ نحو الثلث من المسلمين الشيعيين والباقون من طائفتي الروم الكاثوليك والموارنه وينتسب اليها من علماء المائة الحادية عشرة للهجرة السيد اسماعيل ابن محمد الموسوي العاملي الكفرحوني

مليخ(١) بعل مليخ(٢) الريحان(٣) عرمته(٤) الجديده(٥)

النبطيه سليمان ظاهر

---

(١) من اعمال جزين نفوسها قبل الحرب زهاء ٤٥٠ نحو الثلث من المسيحيين وجلهم من الموارنة (٢) خراب (٣) تنسب اليهاناحية الريحان تبلغ نفوسها زهاء ٣٠٠ (٤) على ميل ونصف ميل من الريحان شرقا تبلغ نفوسها زهاء ٣٢٠

(٥) قاعدة حكومة مرجعيون وهي من كبرى البلاد العاملية نفوسها قبل الحرب ٣٥٩١ وبلغت في الاحصاء الأخير زهاء الألفين وهذا الاحصاء لا يتناول مهاجريها الكثيرين ولسكانها شغف بطلب العلم وفيها مدارس كثيرة راقية وابنيتها جميلة وقد اصابها من حوادث الجنوب مالا نعيد حديثه المزعج

اسس فيها في اوائل الدستور العثماني حضرة الطبيب اسعد رحال مطبعة وجريدة (المرج) توقفت في الحرب العامة

حكم عربية

من ساس نفسه بالصبر على جهل الناس صلح أن يكون سايسا

العلم سلطان من وجده صال به ومن لم يجده صيل عليه

الأنس بالعلم من نبل الهمة «الإمام علي عليه السلام»

تقاربوا بالمودة ولاتتكلوا على القرابة

لا يباع الصديق الألوف بالألوف « قس بن ساعدة »

الكريم من اكرم الأحرار ، والكبير من صغر الدينار (سفيان الثوري)

زلة العالم مضروب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل (الخليل)

إذا أحببت إنسانا بغير سبب فارج خيره واذا أبغضت إنسانا بغير سبب فتوق شره «يحيى البرمكي»

شر العلماء من يجالس الأمراء وخير الأمراء من يجالس العلماء (فضيل)

فضل المقال على الفعال منقصة وفضل الفعال على المقال مكرمة

(ابو علي الروذباري)

حقائق عن الحرب الكبرى

٨

١١٩ ماذا قدم الحلفاء لليونان ازاء معاونتهم للحلفاء في غاليبولي ؟

اجابة لطلب المسيو فنزيلوس . قدم السير ادورد غراي لليونان قطعة طويلة من شاطىء آسيا الصغرى تبتدىء برأس فينيكا وتنتهي بخليج ادرميد .

أما اليونان فطلب الحلفاء منها مقابل هذه المقاطعة الكبيرة أن تنجدهم بجيشها وأن تتنازل للبلغار عن فرضة (ميناء) كاڤالا وعاهدوها أن يؤيدوا احتلالها للجزر العثمانية لمنوس وميتيلين وثاسوس وساموتراكي وغيرها . ولما دخلت بلغاريا الحرب قدمت بريطانيا فضلا عما تقدم جزيرة قبرس لليونان اغراء لها بخوض غمار الحرب .

١٢٠ ماهي صورة الإنذار الذي ارسلته النمسا الى الصرب في تموز سنة ١٩١٤؟

قدمت النمسا مطاليبها في ٢٣ تموز سنة ١٩١٤ أي بعد أن مضى شهر على مقتل الارشيدوق فرنسيس فردينند وزوجته في مدينة ساراجڤو عاصمة البوسنه . وقد كانت تلك المطاليب تدور حول امرين (١) التعويض عن مقتل الارشيدوق وزوجته (٢) صيانة الأمن والعلائق السلمية بين الحكومتين في المستقبل . وكان الفكر الشائع يومئذ أن المؤامرة على الارشيدوق دبرت في بلاد الصرب التي تعد مهد المشاغبات والفتن على النمسا . وقد فهم ايضا أن رجال الحكومة الصربية كانوا راضين عن مقتل الارشيدوق وزوجته ورُجح أن لهم علاقة بالجريمة المذكورة لأن الجرائد الصربية كانت تصرح يومئذ باستصوابها عمل المجرمين وتحبيذه فحمل استصوابهم هذا رعاع مدينة بلغراد على مهاجمة قصر السفير النمساوي قصد الفتك به غير أننا لا ننكر أن الحكومة الصربية لم تكن لها رغبة ولا علاقة في عمل هؤلاء الرعاع

وقد نبهت النمسا في الإنذار المذكور حكومة الصرب الى طرق الدعوة (بروباغنده على النمسا) التي تغاضت عنها حكومة الصرب في التعليم العام ، والى سكوتها عن لهجة صحفها الشديدة وقوارس كتاباتها التي كانت تسلق بها النمسا من وقت الى آخر ، والى عدم تعرضها للتظاهرات التي كان يقصد بها تمكين كره النمسا وتهييج الرأي الصربي العام عليها وعلى مؤسساتها

وجاء في الإنذار ايضا أن الجناة قد اعترفوا بأنهم استلموا الأسلحة والمواد المتفجرة التي كانوا مدججين بها من الضباط والموظفين الصربيين ، وأن اجتياز الجناة بلاد الصرب ودخولهم ارض البوسنه باسلحتهم كان بتدبير ضباط الصرب المرابطين على الحدود ثم تدرجت النمسا بانذارها وطالبت حكومة الصرب أن تعلن وتصرح بأنها اخمدت الدعوة التي تغاضت عن انتشارها ، وأنها اسفت كثير العدم محافظة ضباطها على العلائق الودية بين الشعبين ، وانها تعاقب في المستقبل كل من يقوم بحركة عداء أو يثير الدعوة على النمسا اشد العقوبة

وهذه صورة المطاليب العشرة التي جاءت في الإنذار المذكور :

(١) أن تبطل الصرب كل الحركات التي يقصد من ورائها تشديد اواصر الكره للنمسا واثارة الفتن والقلاقل في ولايتي البوسنه والهرسك النمساويتين

(٢) أن تحل عقد جمعية (نارودنيا أودبرانا) الصربية التي كان لها دخل كبير في مقتل الارشيدوق وأن تقضي على سائر الجمعيات المعروفة بنشر الدعوة على النمسا

(٣) أن تحذف من برنامج التعليم العام كل ما من شأنه نشر الدعوة على النمسا .

(٤) أن تعزل كل الضباط والموظفين الاداريين الذين ثبت اشتراكهم في نشر الدعوة على النمسا — واسماء هؤلاء تقدمهم حكومة النمسا الى حكومة الصرب

(٥) أن تقبل اشتراك مندوبين نمساويين في قمع الفتن والحركات المار ذكرها والتي كان يقصد منها اتحاد البوسنه والهرسك وضمها الى الصرب

(٦) أن تحكم سير المعاملات والدعاوي القضائية المصدرة على المشتركين في جريمة قتل الارشيدوق وأن تقبل دخول مندوبين نمساويين للاشتراك في البحث ومراقبة سير المعاملات المذكورة

(٧) أن تقبض فورا على (الماجور) ڤواجا تانكوستتش وعلى الموظف ميلان سيغانوڤتش اللذين كان لهما علاقة في جريمة القتل

(٧) أن تحظر المتاجرة بالاسلحة على الحدود وأن تنحي وتعاقب الموظفين الذين ساعدوا المجرمين على اجتياز الحدود .

(٩) أن تفسر لحكومة النمسا معنى تطرف كبار موظفيها (الصرب) الذي لا يبرر فإنهم بعد وقوع الجريمة كانوا يصرحون ويباهون بكونهم اعداء النمسا

(١٠) أن تشعر حكومة النمسا دون تأخير رضاها بتنفيذ المطالب السابقة .

هذه صورة مطاليب النمسا من الصرب وقد شفعتها ايضا بمذكرة تتضمن نتيجة البحث الذي جرى بمدينة سراجفو فيما يتعلق بالمطلب السابع والثامن . وطلبت الجواب في ظرف ٤٨ ساعة

١٢١ ما ذا كان جواب حكومة الصرب ؟

استشارت الصرب روسيا في الأمر وحسب اشارة المسيو سازانوف الروسي قدمت الجواب بظرف ٢٤ ساعة راضية بتنفيذ اكثر مطالب النمسا . أما المطلب الخامس فاجابت حكومة الصرب عنه بأنها لم تدرك المقصود منه تماما وسلمت باشتراك مندوبين نمساويين في الأمر ولكن حسب نص القانون الدولي وطبق النظام الصربي للمعاملات الجنائية . وصرحت في جوابها بأنها ترفض اشتراك مندوبين نمساويين في الدعاوي والمعاملات القضائية المنوه بها في المطلب السادس . فعدت النمسا هذا الجواب غير مقنع لأنه لا يدل على عزم الصرب الاكيد على قطع دابر الدعوة التي كان مقرها في بلاد الصرب ، لذلك قطعت المفاوضات واعلنت الحرب في ٢٨ تموز سنة ١٩١٤

١٢٢ متى الحقت البوسنة والهرسك بالنمسا رسميا ؟

الحقت البوسنه والهرسك بالنمسا في تشرين الأول سنة ١٩٠٨ بعد مضي قليل من الزمن على الحرية أو الدستور العثماني . غير أن النمسا كانت قد احتلت هاتين الولايتين منذ سنة ١٨٧٨ وذلك لما اجبرت القوات الأوروبية في معاهدة برلين لروسيا أن تحول وجهها عن البلقان .

١٢٣ هل كان هذا الالحاق مقبولا عند سائر الدول ؟

كلا لأن امبراطور النمسا اعلن ضم هاتين الولايتين دون مشاورة القوات الاوروبية المشتركة في توقيع معاهدة برلين . أما عذر النمسا في اعلان ضم هاتين الولايتين الى املاكها رسميا فهو أنها خشيت من قيام تركيا الناهضة يومئذ ومطالبتها باخلائهما فتخسر بذلك امتيازاتها وموئسساتها واصلاحاتها العديدة . فيكون موقفها من هذه الوجهة مشابها لموقف انكلتره في مصر . فاحتلال النمسا للبوسنه والهرسك عام ١٨٧٨ كان احتلالا موقتا ريثما يستتب الأمن وتستقر القوانين والانظمة ويصبح الشعب قادرا على ادارة شؤونه بنفسه وهكذا كان احتلال بريطانيا لمصر . وقد افادت النمسا هاتين الولايتين كثيرا في ترقيتهما اقتصاديا وادبيا ، كما افادت بريطانيا

مصر ، فعز عليها أن تخسر ثمرة اتعابها فيهما

١٢٤ ماذا اتت النمسا في البوسنة والهرسك من الاصلاح ؟

لم تعمل حكومة من حكومات الأرض لترقية الصناعات الوطنية ترقية عظيمة كما فعلت النمسا في البوسنه والهرسك وهذه اهم اعمالها

(١) غرست كروما خاصة ليتعلم الفلاحون احدث الطرق وافيدها لغرس الكرمة واستخراج الخمرة

(٢) اسست مزارع حديثة في كل انحاء الولايتين وكانت تعطي دروسا للفلاحين في اصول الزراعة الحديثة

«٣» اسست معملا عظيما للتبغ في مدينة سرجقو

«٤» اقامت مدارس متعددة لتعليم صناعات متفرقة كصنع السجاد والنسج والحياكة

«٥» مدت الخطوط الحديدية وعبدت الطرق في طول البلاد وعرضها

«٦» رقت مناجم الملح والفحم الحجري واقامت معامل للسكر واوجدت آلات لتصفية زيت البترول

١٢٥ هل تمتع سكان البوسنه والهرسك بالحكم الذاتي في ايام النمسا؟

لم يتمتعوا بشيء من ذلك منذ ١٨٧٨ — ١٩٠٨ ولكنهم تمتعوا بقسط عظيم منه بعد أن منحوا الدستور سنة ١٩١٠ فصار لهم مجلس مؤلف من ٨٢ عضوا ٧٢ منهم ينتخبون بطرق محدودة وهذه طريقة توزيع كراسيهم :

٣١ صربيون و٢٤ مسلمون و١٦ كرواتيون ويهودي واحد

١٢٦ ما هي مساحة البوسنه والهرسك وعدد سكانهما

مساحتهما ١٩٧٠٢ من الاميال المربعة وعدد السكان كان سنة ١٩١٠ ١،٨٩٨،٠٠٠ نسمة منهم ٥٤٩،٠٠٠ مسلمون و٣٤٣٠٠٠ روم كاثوليك والباقون صربيون وكرواتيون وهم روم ارثوذكس

صيدا ادیب فرحات

تجديد الشباب

عملية ستيناخ

ما فتىء الانسان منذ وجوده يبحث عن سر هذه الحياة ويتوق الى حل طلاسمها التي تعاصت على فطاحل العلماء والمفكرين . إن حرص البشر الشديد على حفظ حياتهم والتمتع بملذاتها يدفعهم الى بذل الجهد في طول بقائها ولهذا كثر الباحثون عنها وتعددت تجاربهم لاطالتها فبلغوا بعض النتائج المرضية وسيبلغون امانيهم في المستقبل اذ لا مستحيل على الادمغة المفكرة والعقول العاملة

لقد احدثت الغدد العديمة الأقنية وافرازاتها الداخلية انقلابا عظيماً في العالم الطبي وبدلت كثيراً من المعتقدات والآراء وصار من المقرر أن نمو الجسم والعقل وقوتهما يتوقفان على افرازات هذه الغدد يضعفان بضعفها ويقويان بقوتها ونسب اليها بعض العلماء التأثير على اخلاق المرء ومواهبه الفطرية وقد كتبنا عنها فصلا مسهباً في العرفان[1] وبينا مركزها ووظائفها بيانا كافيا

في العام المنصرم هبط اميركا طبيب نمساوي هو في الثامنة والستين من عمره اسمه الدكتور ادلف لورنز Dr. Adolph Lorenz قد اشتعل رأسه شيبا وهو من ائمة الطب المشهورين بالعمليات اللادموية [2] عالج هذا الرجل المسن ٢٢٠٣ مرضى في مدينة نيويورك في ثلاثة اشهر فعمل مائة عملية وكان يشتغل النهار بطوله دون انقطاع عن العمل فيأتي آخر النهار ولا تبدو عليه علامات التعب بينما استحوذ التعب الشديد على مساعديه ووهنت قواهم وهم شبان في شرخ شبابهم وابان قوتهم فاستغرب من شاهدوه هذه القوة العظيمة التي اظهرها ذلك العجوز وتساءلوا عن سرها فاخبرهم أنه عمل عملية ستيناخ قبل مجيئه الى بلادهم وستيناخ Steinach هذا طبيب نمساوي اخترع عملية دعيت باسمه وعمليته مبنية على افرازات الغدد العديمة الاقنية الآنفة الذكر ويعتقد هذا الطبيب أن الشيخوخة ناشئة عن تغير يحدث في افرازات هذه الغدد التي تقل كلما كبر الانسان وقد نجحت عمليته في الحيوانات اكثر من البشر

(١) راجع المجلد السادس ص١٧٢ من العرفان (٢) يعمل عمليات دون استعمال سكينة اواداة جارحة كخلع الورك الخلفي والكرساح وغيرهما من العمليات

فاعاد اليها شبابها الكامل وصارت تتناسل بعد أن بلغت سن العقم ودبت فيها القوة والنشاط وتختلف درجات النجاح بين البشر وللدكتور المذكور مستشفى خاص لهذه العملية يدخل اليه من يتوسم فيهم نجاح عمليته ويصرف آخرين بعد أن يفحصهم لأن العملية لاتجديهم نفعا وقد افادت كثيرين ممن وهنت عظامهم وتجعدت وجوههم وضعفت ابصارهم وأسماعهم فعادت اليهم نضارة الشباب وقوة الجسم والعقل بواسطة العملية المذكورة وطريقة العملية هي أن يقطع احد حبلي المني في الجانب الواحد فينقطع الاتصال بينه وبين الخصية في ذلك الجنب ولا تعود تفرز المني ولكل خصية افرازان افراز خارجي وهو المني الذي هو علة التناسل وحفظ النوع وافراز داخلي لنمو الجسم والعقل ويوجد نوع من الخلايا في كل من الخصيتين تدعى خلايا ليدن وهي مركز الافراز الداخلي فمتى قطع الحبل المنوي يربط الطرفين المقطوعين ربطاً محكما كلا على حدة فيتقلص الطرفان المقطوعان وتبقى فسحة بينهما تنمو فيها خلايا ليدن المذكورة بكثرة وتفرز افرازاتها الداخلية فيمتصها الدم ومنه تذهب الى كل غدد الجسم وتقويها وتعود الى البيضة السليمة (أي التي لم يقطع حبلها المنوي) قوة التناسل فيتجدد شباب الجسم ونشاطه ومن رأي الدكتور ستيناخ أن الشيخوخة علة تشفى بواسطة عمليته المذكورة وهي من ابسط العمليات التي لا تحتاج الى عناء وبعيدة عن الخطر اذا كان الجراح ماهرا

وقد وصف الدكتور لورانز تأثير العملية فيه فقال ليس في هذه العملية سر غريب فإنني شعرت بهمة الشباب وقوتهم بعد أن عملتها بثلاثة اسابيع وشعرت أن قواي الجسدية والعقلية زادت ازديادا محسوساً ولا اعتقد أن النجاح مؤكد في كل حادثة اما الشباب الدائم الذي يتطلبه بعض العلماء فهو تخرص محض اذ العملية المذكورة تعيد للمرء بعض قواه ولا تجعله شابا كما كان

هذه هي عملية ستيناخ التي تكثر من ذكرها المجلات العلمية من آن الى آن وقد صارت من اسهل العمليات يلجأ اليها من دب الهرم فيهم فيعاد اليهم بعض شبابهم ويحيون حياة جديدة

الطبيب

صيدا شريف عسيران

التعليم والتربية بالالوان[1]

خذ نباتين من أي جنس كان ثم ازرع احدهما في النور والآخر في محل الظلمة وعند نشئهما ترى بينهما فرقاً عظيما من جهة اللون والنمو والرائحة

ولا غرو فإن الألوان والأنوار المختلفة تؤثر على النباتات والحيوانات تأثيرات مختلفة بحسبها و كل احد يعرف هذه الحقيقة ولكنه الى الآن لم يفكر احد في تطبيق الألوان على الانسان الا اخيرا فقد نظر لهذا الأمر بعين الدقة واجريت تجارب عديدة على ذلك وخصوصا وجد تأثير الألوان المختلفة شديدا على الاطفال

أُخذ خمسون فرخا من البط ومثلها من الكلاب ومثلها من الهررة ثم قسم كل جنس الى قسمين وترك كل قسم اثنتي عشرة ساعة من اليوم تحت تأثير الضياء المختلف الألوان وفي الاثنتي عشرة ساعة الأخرى ترك في الظلام . وكان يعطي لكل قسم من هذه الحيوانات الغذاء المعطى للثاني وجعلت في المحيط نفسه وتحت درجة الحرارة نفسها فحصلت نتائج مهمة ومستغربة وهي كما يأتي :

الضياء الأحمر

فالطيور والكلاب والهررة التي وجدت مدة تحت تأثير الضياء الأحمر اذا اخرجت بنهاية هذه المدة يرى أنها اكتسبت حدة وشدة وجمل في طبعها اثر توحش فوق العادة وانها تهجم على الطعام المقدم لها كالذئاب الجائعة والذي يجلب النظر والدقة زيادة ثقلها بالسرعة ما دامت معرضة لهذا الضياء

اللون الأصفر واللون الازرق

وعند ما عرضت هذه الحيوانات للون الأصفر وجد أنها صارت مؤانسة ومحبة للدعة وحليمة وسليمة للغاية . أما اللون الازرق فإنه وإن لم يجعل هذه الحيوانات مؤنسة وحليمة فقد ظهر انه اعانها على أن تكون بحالة فعالة خارقة للعادة من الذكاء وقوة الادراك وخصوصا لوحظ أن صغار الكلاب زادت قوتها على فهم الاشارات والأوامر المعطاة لها وانها تريد اجراء هذه الأوامر حالا وانها تسرع لإيفائها بعزم وقوة

(١) مأخوذة عن اللغة التركية

نصف الظلام

وهذه الحيوانات عند ما وضعت في مكان قليل الظلام شوهد انهـا تظهر آثار اغبرار وانفعال للذين يقدمون لها الطعام وخصوصاً الكلاب فإنه شوهد في اطوارها وحركاتها الثقل والكسل . أما صغار الهررة فإنها اعتبارا من اليوم العاشر صارت تظهر أنها ليست راضية بالمكان وتنظر للناظر اليها بعين الغضب .

خوارق الضياء الأخضر

وهذه الحيوانات عند ما وضعت تحت تأثير الضياء الأَخضر لوحظت بها قوة عكسا لغيرها . فإن صغار الكلاب والهررة ابرزت شدة عظيمة وكانت ترى أنها دائما متيقظة وكانت تأكل غذاءهـا بكمال القابلية . وأما الأفراخ فكانت تتطاير بخفة وسرعة وعليها آثار الفرح . وأمـا صغار البط فكانت تعلن سرورها وانشراحها باصواتها وانغامها الدائمة .

تأثيرات الأَلوان على الانسان

وضع قسم من الأولاد الصغار تحت تأثير الأنوار الملونة مدة ساعتين أو ثلاث كل يوم واجريت تجارب عديدة بعشرة اولاد من قبل الطبيب «لاندوس» من اطباء (سان فرانسيسكو) فحصل نتائج محيرة للعقول . الطبيب يقول :

إن هؤلاء الأولاد كانوا يشتغلون كل يوم ساعتين في الضياء الأحمر فرأيت أنهم يتممون الشغل الذي يحتاج الى ساعتين بساعة ونصف ساعة ثم دققت أنهم بعد ساعة ونصف ساعة ابتدأت تظهر عليهم آثار العصبية والاضطراب . وقبل أن تتم الساعتان بوقت قليل صاروا جميعهم يشكون ألم الرأس

وامتدت تجربة الضياء الأحمر مدة اسبوع . فالأولاد باثناء هذه المدة كانوا يهجمون على الطعام المقدم لهم كالذئاب الضارية يتلقفونه حالا بكل شراهة ونهم ورأيت أن دوران الدم اكتسب قوة عظيمة في الشريانات . ورأيت بهم ايضا خشونة الطبع التي شاهدتها في الحيوانات المعرضة المضياء الأَحمر .

وفي الاسبوع التالي ادخلتهم للتجربة في الضياء الأصفر . فهذا اللون أثر على الأولاد كالدواء المقوي ، فإنني رأيت من اطوارهم وحركاتهم آثار القوة والشدة وعجبت وعجب الحاضرون على الخصوص من حال ولدين كانا في جدال دائم مع رفقائهما عند ما كانا معرضين للضياء الأحمر فقد ابتدأ يظهر عليهما آثار الحلم والشفقة

وتركا طبعهما القديم وصارا في الفة مع رفقائهما بكل هدوء وسكينة

والأولاد عند ما كانوا يشتغلون تحت هذا الضياء لم يكن ليظهر عليهم أثر التعب والملل بل بالعكس يزدادون سعياً وغيرة في اشغالهم . وعندما اخرجتهم من تحت هذا الضياء وجدت أنهم لم يتعبوا الا قليلا جدا ، وصاروا يحبون الضياء الأصفر ويميلون اليه كل الميل

ومع كون الأولاد لم يكونوا بحالة السكون والراحة قبلا فإن اللون الأزرق اكسبهم هدوءاً وسكينة واظهر عليهم الوقار والجد المختصين بالرجال الكبار فكل انسان يشاهد مثل هذه الحال لا بد من أن يتعجب منه ، حتى انني شاهدت بتعجب تأثير هذا اللون على تحسين الأخلاق

الأولاد اشتغلوا بكل سهولة وسرعة في اللون الأخضر ولم تبد عليهم آثار التعب وبعد التجربة علمت أن احسن الألوان فائدة لاجتهاد الأولاد بدون تعب بزيادة قوتهم الدماغية هو اللون الأخضر

فاللون الأصفر ينقص من القوة والشدة ولكنه بالعكس يصير بالطبيعة الى سكون وراحة . ويحول الأولاد من حالتي الحدة والشراسة الى حالتي الحلم والسلامة

ومن المفيد عرض الأولاد المحبين للتخيل والانفراد والسكون والانزواء على اللون الأحمر فإنه يؤثر التأثير الحسن عليهم من جهة التربية والأخلاق

أما الشبان المولعون بالمطالعة والقراءة دائما فإن عليهم استعمال الورق الأصفر والأخضر لكيلا تتعب اعينهم . لأن الضياء الأبيض والاشياء الملونة بالبياض تتعب العيون

النبطيه حسين شمس

هل يستوي الذين يعلمون و . . .

هبوا الى العلم لا تظلوا	في وهدة الجهل راقدينا
من لاذ بالعلم حاز فخرا	وفاز دنياً بـه ودينا
يكفيكم قولـه تعالى	وجلّ (هل يستوي الذين)

بعمره عبد اللطيف ابراهيم عبد اللطيف

رفيقة الريحاني

أو الحرية في البلاد العربية

قالها صاحب التوقيع بمناسبة عود امين الريحاني فيلسوف الفريكة إلى وطنه وقد جاب البلاد العربية من مصر الى الحجاز الى اليمن الى العراق الى نجد وما اليها سعيا وراء الوحدة التي يضحي في سبيلها كل عربي بما عز وهان فحق للعرب أن يشكروا للريحاني سعيه المحمود وبذله المجهود في هذا السبيل ويرحبوا به اتم ترحيب وجدير بالعرفان أن تكون في مقدمة المرحبين وفي طليعة محبذي عمل الأمين ولعل ادباء الصيداويين لا يغفلون عن اقامة حفلة للاستاذ

بكِ لا بغيرك استهلُّ قصيدي ... واصوغ من درر البيان عقودي
ويطول فيك تدلهي وتولعي ... فلأنت نجد صبابتي وزرودي
فلئن بثثتك كل ما بي من جوى ... واطلت فيك تغزلي ونشيدي
لك ما برحت اليوم لا لغياهب الـ ... جهل الذميم اقول ويحك عودي
بك قد شأت امم على هام السها ... من قبل واعـتزت بغير جنود
آثار بابل والفراعنة الأولى ... وحديث عاد في الورى وثمـود
تلك القصور الشامخات وهـذه ... سمة المهابة في عـراص البيد
اومت لفضلك دون ترديد الثنا ... ما اشبه الإيمـاء بالـترديد
بك تزدهي طـورا وتفخر تارة ... لا بانتساب قبائـل وجدود
هلا رجعت الى الديار فربمـا ... تحيين سالـف عهدها المعهود
ويعود فيك الشرق اخضر عوده ... ما خلته بسواك زاكي العود
يهواك في العصر الجديد وانمـا ... لم يرض منك بجفوة وصدود
هـاقد اماط لثامه مستيقظـا ... مـن جهله يصبو الى التجديد
كم قد صبا لك في الزمان وكم شدا ... بك فوق اقتاب الجمال القود
ولكم ترنم في هواك وشاقه ... ذكراك لا ذكرى الظباء الغيد
هيهات ما الشرق المجد بذلةٍ ... وبغفلة وجهالـة ورقـود
وطالما عاف الهوان وقد سعى ... للمجد سعي الباسل الصنديد

وبنوه في هذا الأوان تخالهم يثبون للعلياء وثب اسود
نهضوا وما وجلوا وبات وليدهم في المهد يهزأ بالكماة الصيد

* * *

حريـة الامصار حسبك أنـه بك سوف يرقى الشرق هام سعود
ياحبذا زمن بزغت بافقه شمسا تضيء على الليالي السود
مـلأت اشعتك الفضاء لينجلي بالرغم ليل ظغائن وحقود
كم انشد الشعراء فيك قريضهم ونظمت فيك قلائدي وعقودي

* * *

قدك الأمين وقد اتاك مصاحبا يسبي النفوس بدره المنضود
إن الأمين فـتى تعاظم فضله بين الورى من سائد ومسود
يسعى لينشيء نهضة وطنية في الشرق ارغاما لكل حسود
لم يرضَ دونك في الأنام رفيقة عونا لفك سلاسل التقليد
وأتى البلاد يحثهم ليؤيدوا شأن الحقيقة غـاية التأييد
ويجددوا المجد الأثيل وينهضوا في كل امر نافع ومفيد
ويعززوا العلم الصحيح ويرجعوا للشرق سالف عـزه المفقود

صيدا — محمد كامل شعيب العاملي

الواح العبر

٣١ لاراحة في الدنيا ما دامت سفن السياسة تتقاذفها امواج المطامع على جزر الاخطار
٣٢ الامة التي سلبتها القوة حقوقها لايزول نفورها بالمرة إلا باعادة ما فقد منها
٣٣ متى تصافت القلوب حصل المطلوب ٣٤ لاترتقي امة تتكل على سواها
٣٥ لايجحد الجميل إلاعديم الجميل ٣٦ لايقلق الصراخ الاموات
٣٧ اليوم سرية الغد والرابح من كان مقداما في طلائعها
٣٨ لايجزع من المصائب إلا من كان ضعيف النفس
٣٩ خير سبيل لنهوض الشرق هو وئام ابنائه
٤٠ ما الفتن إلا من صنع الساسة غالبا
٤١ روح الشعر الرقة والفكر جثمانها

بغداد — محمد الشماع

الوظائف والصلاحية

تعيين المرجع

٤

اقسام الوظيفة

الوظيفة قسمان . (١) الوظيفة الأصلية (٢) الوظيفة الترتيبية .

الوظيفة الأصلية — الدعاوي انواع ، منها شرعي ومنها تجاري ومنها حقوقي ومنها جزائي ومنها اداري ، والكل منها مرجع غير الاخرى

فالدعاوي الشرعية تحسم من قبل قضاة الشرع الشريف، ولها اصول محاكمة خاصة بها والدعاوي التجارية تفصل في محاكم التجارة، و كان لها اصول محاكمة خاصة بها ايضاً

ملاحظة : الغت الحكومة البريطانية في فلسطين محاكم التجارة ، وتُرى دعاويها في محاكم البداءة التي يسمونها محاكم مركزية ، مركبة من عضو واحد وطني ورئيس انكليزي ، ويوجد عضو ثان للمحكمة المركزية ولكنه لا يحضر اكثر الجلسات ، بل يشتغل بامور الادارة .

والمحاكم المركزية هذه ترى الدعاوي الحقوقية والتجارية والادارية والجنحة والجناية وهذ الحمل المربع الذي تعجز عن حمله الجبال والذي لا يقدر على الاحاطة به اكابر الاذكياء مفوض لأناس لم يتعلموا تعليماً ثانوياً كاملاً ، أي لم يتعلموا في اعداديات الولايات واكبر شهادة معهم من مدارس الألوية الاعدادية ، ولم يتمرنوا على القضاء واكبر وظيفة احرزوها كتابة ضبط ، فإلى هؤلاء عهدت الحكومة في فلسطين بحل مشاكل الناس الادارية والتجارية والحقوقية والجزائية

اليك ياحكومة فلسطين اوجه القول : لو فرضنا أن هؤلاء الحكام الذين اودعتموهم حقوقنا يحملون شهادات من مدارس عالية واختصاصية ولو فرضنا أنهم تمرنوا على القضاء مدة طويلة لايمكنهم التعمق في هذه الشعبات الأربع فالغاء محاكم التجارة ليس الا الغاء للاختصاص ، واضاعة حقوق الناس بين الشبهات وانواع التردد

يافخامة المندوب !

اتدري بما يفسر الناس هنا عملكم هذا ؟ أي تفويض القضاء لأناس غير متعلمين

مع وجود المتعلمين ؟ يقولون أن القصد منه اضاعة الحقوق لكي يضيق الحال على الناس ويهاجروا من البلاد لتبقى مسرحاً للصهيونيين يسرحون ويمرحون كما يشاؤون ولايجدون لإقصاء الخبيرين والاختصاصيين وتفويض الأمور لمن لا خبرة ولااختصاص لهم سوى هذا السبب

أنا لا اصدق هذا . ولكنني اقول خدع فخامة المندوب مستشاروه وافهموه أن هؤلاء هم نخبة البلاد . لكي يتمكنوا من ترويج مقاصدهم الحزبية . هذا الذي اعتقده لأن وجود المتعلم بالطبع لا يجعل شيئا سائداً غير القانون الذي نبكي عليه .

وبعد هذه الملاحظة نرجع للصدد :

الاحكام الادارية — كانت ترى في مجالس الادارة . وتركية نفسها غلطت غلطة ادارية وحولت فصل هذه للمحاكم العدلية . لأن الأمور الادارية بحر وسيع لمسائل الحقوق وليس لرجال القضاء اختصاص بها فتضيع الحقوق

أما اليوم فترى هذه الخصوصات في المحاكم العدلية ، ولا بأس بذلك بعد الغاء مجالس الادارة وتحويل خصائصها للحكام الاداريين الذين جميعهم بريطانيون ولا يوجد بينهم في جميع فلسطين مسلم واحد

المحاكم الجزائية — ترى اصولا دعاوي الجنحة في محكمة مؤلفة من عضوين ورئيس ، ومحاكم الجناية كناية عن اربعة اعضاء ورئيس وفي كلٍ يوجد مدعٍ عام يرافع بإسم الامة ، هذه الأصول العلمية كانت جارية في زمان تركيا ايضا

أما اليوم فالمحكمة المركزية أي محكمة البداءة ترى الجنحات والجنايات . ولكن يحضر جلسات الجناية عضوان وطنيان ورئيس انكليزي ومحكمة الجنحة عضو وطني ورئيس بريطاني ولا يحضر المدعي العام أي تمشي دعوى الحقوق العمومية بدون مدعٍ . فتكون المحكمة مدعيا وحاكما بآن واحد ، واحر قلباه عليك ايها القواعد العلمية الحقوقية !!!

الحاصل اذا عرضت دعوى شرعية على محكمة حقوقية أو قضية تجارية على محكمة حقوقية يجب ردها ولو لم يطلب ذلك احد الطرفين ، وكذلك لو لم تنتبه لذلك محكمة البداءة فلمحكمة الاستئناف حق الرد وهكذا محكمة التمييز ، وقد بحثنا عن ذلك في المقالة الأولى فلتراجع :

ما هو سبب الرد ؟

القصد من تشكيل الحكومات حفظ حقوق الأفراد ، والحقوق تعطى بالقوانين

والقوانين الأصلية واصول المحاكمات لهانظريات وفلسفات عميقة عمق البحر الاطلانتيكي وغوص هذا البحر واستخراج اللؤلؤ منه يحتاج لعلم واسع واختصاص منفرد

لذلك افرزت الحكومات المتمدنة المحاكم بعضها عن بعض بخصائص ليتمكن القاضي من استخراج اللؤلؤ بدون مشقة والتباس ، ومنعت غير الاختصاصيين من التقرب من هذا البحر الحقوقي لكيلا تمس اللؤلؤة بسوء ، وبما أنه لا يعتمد على حكم من لم يكن اختصاصيا ولا ترضى الناس به منع القانون حاكم التجارة من التقرب من بحر الحقوق ومنع حاكم الجزاء من الدنو نحو بحر التجارة ليحصل الاختصاص ويستخرج اللؤلؤ بسهولة هذا هو سر وضع القانون اذ الذي يحمل شهادة ايضا ممنوع علما وقانونا من رؤية جميع انواع الدعاوي لأنه لا يمكن أن يكون اختصاصيا الا بشعبة واحدة فما قولكم بمن لا يحمل شهادة ويريد أن يحكم بالشعبات الثلاث اذاً عدم الاصابة تكون غالبة في احكامه .

الوظيفة الترتيبية — قلنا إن الوظيفة نوعان وظيفة اصلية واخرى ترتيبية . لأن المحاكم كما هي منقسمة بحسب النوع الى اقسام كشرعية وتجارية وجزائية وحقوقية فهي ايضا منقسمة الى قسمين درجة اولى ودرجة ثانية ، أي بداءة واستئناف ، والمحاكم التي من الدرجة الثانية تؤلف من اربعة اعضاء ورئيس تعرض القضية في اول الأمر على محكمة الدرجة الاولى فإن لم يرق حكمها أحد الطرفين ، اعطاه القانون اي الهيئة الاجتماعية — لأن القانون فكرها المكتوب — أن يراجع محكمة أوسع علما واكثر تجربة وعددا . لأن عضو الاستئناف لا بد أن يكون معه شهادة اختصاصية مثل عضو البداءة ولكنه يزيده بكثرة التجربة لأنه يستحيل أن يكون عضو استئناف قبل أن يوجد في عضوية محكمة بداءة مدةً اذاً علمه وتجربته اكثر ولو فرضنا أن عضو البداءة اوسع ذكاء فالقانون تلافى هذا بتكثير العدد وجعل اعضاء الاستئناف ضعفي اعضاء البداءة

اذاً اذا راجع مدع محكمة الدرجة الثانية مبتدئا او راجع محكمة من الدرجة الاولى مستأنفا ترد دعواه بحسب الوظيفة الترتيبية - أي الوظيفة الدالة على الترتيب

أما هيئة التمييز فليست محكمة ، وواجبها ليس تعيين الحق بل التفتيش على حسن مجرى القانون والأصول التي تمنح الخصوم أن يستعملوها وسيلة لنيل حقوقهم ولذلك لا تحكم بل تنقض الأحكام إن رأت اخلالا بالقانون أو بالاصول

ملاحظة : عندنا في فلسطين لايوجد محكمة تمييز، ومحكمة الاستئناف لاتتألف الا من عضوين ورئيس انكليزي واكثريتها غير مسلمة ، بينما اكثرية البلاد مسلمون لأن الرئيس بريطاني وأحد الاعضاء مسلم والثاني مسيحي أو يهودي

فيكون لسبعمائة الف مسلم عضو واحد ولسبعين الف مسيحي عضو واحد ولخمسين الف يهودي عضو واحد ، كأن المسلمين من واجبهم دفع الضرائب ليوظف بها المسيحي واليهودي ، والحاصل نحن اكثرية في النفوس والضرائب ولكننا اقلية في الحاكمية ، ويقولون لنا طردنا الاتراك لنعلمكم الحكم . ولا ادري كيف نتعلم وهو لا يسمح لنا بالتقرب من الهيئة المعلمة ، ولربما كان المقصد تعليمنا ليس بالمشاهدة بل بالفطوغراف ! ! !

ان الذي يريد أن يعلم الثاني ياسادة ! يقربه منه وينصحه ويمرنه ويهديه ولايضع يده على واردات بلاده ويقصيه عن كل شيء .

إن كان قصدكم تعليمنا الحكم الذاتي لماذا وضعتم يدكم على كل شيء ؟ لماذا حتى مديرية الناحية ابعدتموها عن كل مسلم فضلا عن القائمقاميات والمتصرفيات ؟ وهل يتعلم من كان واقفا في باب المدرسة ولم يسمح له بالدخول ؟ اني اراكم كذلك المعلم الذي يتهم اذكى العالم بعدم القابلية وهو يمنعه من دخول المدرسة ؟ هذا واجب وطني اقوله لتأكدوا أننا لسنا غافلين ، ومن قال فلابد أن يفعل ان آجلا أو عاجلا ، فنظرة ولو خفيفة الى التاريخ واعتبروا أيها الفاتحون

نابلس * * * حسني عبد الهادي

هامش : حبذا لو قام شاب سوري ونشر نقدا على الادارة والقضاء في سوريا من نقطة علمية كما يفعل العاجز ليعرف الفلسطيني حال اخيه السوري ، ولا اظن صاحب هذه المجلة المحبوبة الا داعياً احدهم لذلك ح ٠ ع

الظلم لؤم

حبس الرشيد ابا العتاهية وجعل عليه عينا يأتيه بما يقول فرآه يوما قد كتب على الحائط

أما والله إن الظلم لوم وما زال المسيء هو الظلوم

إلى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

فأخبر بذلك الرشيد فبكى واحضره واستحله واعطاه ألف دينار

أي عامل !

كلمة ما اعذبها في فمي ، وما احلاها واقدسها والذها عندي ، كلما لهج بذكرها لساني اهتزت اوتار قلبي الشجية ونزفت دموع عيني العسجدية لذكرها وخفق فؤادي باجنحة الحنو للقياها

فسلام على تلكم الربوع وتحية لتلك الأطلال ! أنا ايتها البلاد لك كالطير الفاقد الفه أو كالفطيم عن ثدي امه لا اترنم إلا بذكراك ولا احن إلا للقياك

أيتها الربوع !

أنت هدف آمالي وعروسة خيالي افديك بروحي ومالي !

احبك لا كالحب واشغف بك لا كالشغف ، إن اسمك الشريف كلما يتلى على اذني أو يلهج به لساني تخور لذاك قواي وأقف حائراً لا ادري ما دهاني ! ! .

ايه ايتها الربوع والأطلال ! !

أنت اسمى موئلي ، أنت الحمى أنت السكن ، أنت لي اعز وطن ! !

فسلام عليك كلما هب الصبا وعلى نشئك المتنعم تحت سمائك ، ذاك النشء البائس الذي خيمت عليه الجهالة بخيامها ، وداسته بسنابك خيلها ، واستباحت ذمار علومه بجندها ، وهو لا يعلم ما دهاه ولا يفقه ما اصابه فقد اصبح في بحر الجهل غارقا وعن العلم عازبا ولله در من قال :

مالي أرى البلدان ترغب في العلى	واراك عنها راغباً ياعامل
وأرى سواك لمتن ريحك راكبا	يسمو وأنت على هوان نازل

ليت شعري على من اصوب سهام ملامتي ؟ ! أعلى الآباء أم على الزعماء أم على العلماء؟

كل في الذنب مشترك

فحتى م التقاعس والى م اولادكم سكارى بخمرة الجهل والى كم هذه الحياة التعيسة ؟ فهل من نهضة عاملية تحيا بها الآمال بعد موتها ? !

فإلى العلم الى العلم ! الى الاجتهاد الى الاجتهاد ! الى الرقي الى الرقي ! !

افيقوا من سبات جهلكم فقد سودتم ما بيضته افعال الآباء المتقدمين وهدمتم ما بنته ايدي الجدود الماضين ! !

انا بما نجني وهم فيما جنوا بئس البنون ونعمت الأجداد

إن لم تستيقظوا ولم تنتبهوا فعلى عامل ونشئه السلام

هـذا مقالي فيك وهو حقيقة اتكذب الأيام ما أنا قـائـل

وبك انقضت ساعات عمري حسرة فعسى اراك وعنك جهلك زائل

يارب قد بلغت مـا الهمتني فامنح هداك لمن لعامل عامل

دمشق حسن الأمين

احد تلاميذ الصف السادس في المدرسة العلوية

هل علمت؟

أن الإمام عليا عليه السلام جاءه في أيام خلافته مال من أصبهان فقسمه على سبعة اسهم فوجد فيه رغيفا فقسمه على سبعة اسهم

وأن الخليفة عمر رضي الله عنه كان إذا اكتسب احد عماله مالا من تجارة أو سبيل آخر غير عطائه المفروض قاسمه عليه ووضعه في بيت المال

وأن جباية الأموال في عهد بني أمية بلغت مائة وستة وثمانين مليون درهم والدرهم يعادل الفرنك (ذهبا) في هذه الأيام

وأن ثروة بيت المال في زمن المنصور العباسي بلغت مليار درهم في العام

وأنه انفق على بناء بغداد ٤،٨٣٣٠٠٠ درهم

وأن ثروة الرشيد بلغت عند موته تسعمائة مليون درهم

وأن جباية الأموال في زمن المأمون بلغت اربعمائة مليون درهم ما عدا الغلات وهي كثيرة

وأن المعتصم تصدق مدة خلافته بما بلغ مجموعه مليون درهم

وأن عدد خدم المقتدر بلغت احدى عشر الفا من الخصي والسودان

وأن المعز بنى دارا في بغداد انفق عليها ثلاثة عشر مليون درهم

وأن مرتب القاضي كان في أيام الراشدين مائة درهم في الشهر مع مؤنته من الحنطة

وأنه اصبح في ايام الأمويين الف دينار في السنة

وأنه صار في زمن العباسيين خمسمائة دينار في الشهر مع اجور عشرة من الفقهاء وخليفة القاضي وأن العدل اساس الملك

التربية والتعليم

التعليم الديني في المدارس (١)

بالأخلاق تعرف درجة الأمة في هذا المجتمع البشري وما ارتقت امة إلا بارتقاء اخلاقها وآدابها فإذا انحطت فيها درجة الأخلاق انحطت هي وآل امرها الى البوار خذ مثلا من ذلك الأمة الرومانية لما اتسعت رقعة ملكها وامتد سلطانها على الشرق والغرب كانت متمسكة بالفضيلة عاملة عليها متبعة نظامها الجميل طارحة تحت اقدامها الشهوات النفسية التي هي منبع الرذائل ولما مد الترف والنعيم عليها جناحه وجنحت الى اللذات الجسمية وثمل رجالها بخمرة اللهو وملكتهم الشهوات اضمحل الملك منهم وزال السلطان وذهبت الأمة مع الغابرين وكذلك كل امة مثلها والأرض لله يرثها عباده الصالحون

نعم إن آفة الفضائل تكون في الشهوات النفسية واطلاق العنان للنفس في هواها فإذا لم يؤيد الفضيلة وازع نفسي عن الشهوات الفاسدة غلبت الشهوات وانخذلت الفضيلة قالوا إن الوازع هو التربية العقلية وحدها المبنية على روح الاقناع بمنفعة الفضائل وضرر الرذائل وذلك حسن جيد ولكنه غير كاف لأن الاقناع امر ليس الوصول اليه سهلا في جميع طبقات الأمة مع اختلاف العقول والأفهام واختلاف درجات المعلمين واخلاقهم وكثيرا ما تجد مقتنعا بضرر امر لا يقلع عنه لغلبة هواه ولو تيسر لنا ايجاد فلاسفة يعلمون بروح الاقناع فكم تحتاج امة كبيرة الى عدد منهم وكم مدة من الوقت يحتاج هذا التعليم وهل يمكن اتفاق روح التعليم فيهم واتفاقهم على تحديد الفضائل والرذائل أم يبقى الخلاف بينهم في بعض الوجوه بأن يعد هذا من الفضيلة مالا يعده ذاك تبعا لما طبعت عليه اخلاقه . وقد وجدت طائفة من الفلاسفة تقول باطلاق العنان للنفس في شهواتها كما قيل عن الابيقوريين ومن لف لفهم . فلا بد أن يكون الوازع اذاً فوق هذا ذا صفة منتظمة يمنع من الرذيلة ويعاقب عليها انظر الى الأمة الأميركية لما ادركت ضرر المسكرات قامت الجمعيات والخطباء للمنع منها فلم يؤثر ذلك الأثر

(١) عن الدروس الفقهية

المطلوب حتى اذا ادخل في شريعة البلاد منع المسكرات وسن العقاب على مقترفها امتنعت في مدة قليلة لا تبلغ عشر المدة التي جهدت الجمعيات والخطباء جهدها فيها

فالوازع الفعال إذاً إنما هو الاعتراف بالشرع الذي هو روح الدين

فطرت النفوس على الاعتراف بالقوة المسيطرة على هذا الكون فلا تجد من ينكرها إلا معترفا بها عند مفاجأة الشدة والمحنة له مفاجأة تنسيه نزغات الإلحاد سأل بعض الملحدين احد الائمة عن دليل محسوس على وجود الله تعالى فقال له الإمام اركبت البحر ? قال نعم قال فهل وقعت في خطر الغرق قال نعم كان ذلك قال فهل تعلقت آمالك ساعتئذ بقوة عالية ترجو منها النجاة قال نعم قال تلك القوة هي الله تعالى وسواء كان ذلك بحكم الفطرة أو حكم العادة والارث كما يقولون فهو لا يخرج عن كونه غريزة راسخة في النفس

الدين معناه الخضوع والخضوع الشرعي في الاسلام محصور في اتباع اوامر الله ورسوله واجتناب نواهيهما ولكل من المأمور به والمنهي عنه في الشرع حكمة واضحة الفائدة من حيث الدنيا والدين فالخضوع الشرعي إنما هو اتباع وجه الحكمة المؤدي الى الفضيلة والرذيلة ولو كان مثل هذا الخضوع قبيحاً ويعد ارهابا وتخويفا لكان كل خضوع لنظام أو قانون من هذا النوع قبيحا ولو صح هذا لكان مؤداه أن الفوضى خير من النظام . وانما يحصل هذا الخضوع الذي هو فضيلة كله بالتعليم الديني الصحيح الذي يعلم بوجود الله واتباع سنن الفضائل ويوعد بالعقاب على مستن سنن الشر والضرر فشرعت العبادة لمعرفة الله واتجاه نفس المكلف اليه ليبقى راجيا رحمته خائفا عقابه فيسلك جانب الرضا ويتجنب جهة الغضب وتنطبع نفسه على هذه المسالك فتبعد عن المحرمات التي هي الداء الدوي للاجتماع البشري ثم اتبعت بنظام المعاملات الشرعي الذي هو مثال العدل الواضح ومنار الهدى المضي.

فالتعليم الديني اول ما يجب أن يكون في المدرسة ولا عبرة بما يقوله البعض من أن التعليم الديني يجب أن يكون في البيت لا في المدرسة لأنه يضر بالعقل والنفس لما فيه من الارهاب والتخويف ! ! وليس مراد القائلين هذا القول زحزحة التعليم عن المدرسة الى البيت بل الظاهر أنهم يريدون الغاءه بالمرة وهي نزغة من نزغات الالحاد لتنشأ النفس مدينة لشهواتها بضعف الوازع عنها فتذهب مع هواها كل مذهب وليس الارهاب والتخويف

من شروط التعليم الديني حتى يكونا مصاحبين له بل إن التعليم الديني روحه التعليم برجود الخالق الذي يجزي المحسن بإحسانه ويجزي الحسنة بعشرة امثالها ويجازي المسيء باساءته وجزاء سيئة سيئة مثلها وهو كما يحذر من العقاب يرغب في الثواب واعلى درجة في الخضوع الديني أن يكون لوجه الله وحده لا طمعا في الثواب ولا رهبة من العقاب نعم إن في بعض ما يعتقده العامة وربما دان له بعض الخاصة امورا مبتدعة ما انزل الله بها من سلطان حسبوها من الدين وليست منه ولا يمحصها إلا التعليم الديني الصحيح .

شيدت المدارس لتهذيب الأخلاق . وخيرها اوصلها الى الغاية واذا كان التعليم الديني الصحيح هو افعل شيء في الارتداع عن المنكرات ودفع الشهوات الفاسدة واكبر ناصر للعقل على هوى النفس كان هو امثل طرق التعليم في المدارس فعلى الناظرين في امر المدارس وعلى قيميها أن يحسنوا التعليم الديني المبني على الكتاب والسنة الصحيحة ويغذوا به عقول الناشئين ليتمكن في نفوسهم ويكون لديهم نبراسا يستضيئون به في ظلمات الحيرة والشك وسلاحا يدفعون به غلاب الشهوات

البطيه احمد رضا

تربية المرأة اليابانية

ودعاني موطني أن اغتدي	علّني اقضي له ما وجبا
أنا يابانية لا انثني	عن مرادي او اذوق العطبا
أنا إن لم احسن الرمي ولم	تستطع كفاي تقليب الظبي
أخدم الجرحى واقضي حقهم	واواسي في الوغى من نكبا
هكذا الميكادو قد علمنا	أن نرى الأوطان اما وأبا
ملك يكفيك منه أنه	أنهض الشرق فهز المغربا
وإذا مارسته ألفيته	حوّلا في كل امر قلبا
بعث الأمة من مرقدها	ودعاها للعلى أن تدأبا
فسمت للمجد تبغي شأوه	وقضت من كل شيء مأربا

حافظ ابراهيم

التربية العامة

تضاءل أمر التربية عندنا حتى كاد أن يصبح نسيا منسيا ، وتغلغل سوء الأدب في النفوس وسال على أسلة الألسنة حتى صار ملكة راسخة ، ونظر العاقل في مستقبل نشئه الصغير نظرة صادقة فوجدهم صائرين الى هوة لا الماء فيها ولا الخمر ، فكأنه قضي على هذه الأمة التعيسة أن تصاب حتى في فلذة اكبادها ونفائس اعلاقها ، وما فقد الوالد ولده بأعظم من أن يراه فتى يافعا ناقص التربية فاسد الأخلاق

يدخل الأميركي ابنه المدرسة الابتدائية لتقوّم مباده وتحسن تربيته ولايهمه من امر علمه شيء عكس الأوربي الذي يدخله المدرسة ليتعلم ونحن معشر السوريين خاصة والعرب عامة قلدنا الأفرنج تقليدا اعمى فلم نعد نهتم بامر التربية بل صرفنا همنا لحشو دماغ الولد من صغره بأنواع العلوم واللغات أما التربية فإنا نعين أولادنا على طرحها ظهريا ، ونبذها بكرة وعشيا

قلت لأحد مديري المدارس إنكم تعطون التلميذ درجة في الأخلاق اعتمادا على ما تشاهدونه منه في المدرسة مع أنه يجب أن تعتمدوا على اخلاقه في البيت بالدرجة الأولى فقال نعم لكن جربنا هذه الطريقة فلم تصب لأن الأمهات يشفعن في اولادهن لدى الآباء فيعطونهم شهادة حسنة في الأخلاق ولو كانوا منها تحت الصفر أو يرغب الآباء انفسهم أن يكون الولد ممتازا فيعطونه شهادة كاذبة وبذلك يعلمونه تعليما عمليا على الكذب وبه ما به من فساد التربية والأخلاق وكان يتعجب ذاك المدير كيف أعطي اولادي شهادة بأن اخلاقهم في البيت (وسط) أودون الوسط . أنا أعذر المدير من جهة لأن الآباء كذلك يفعلون وألومه من جهة ثانيه لأنهم لا بد أن يتعلموا قول الحق ولو بعد حين ببيان ذلك لهم ونصيحتهم من وقت لآخر

جل معي جولة صغيرة في الأزقه واسمع من الاطفال ماينذى له جبين المروءة خجلا بل اجلس في بيتك أو مكتبك واسمع من ضروب البذاءة والوقاحة اشكالا وألوانا بل عاشر كثيرا من الطبقة التي يقولون عنها أنها راقية واذرف على آدابنا دمعا سخينا

أما التربية البيتية فلا يجهلها كل من كان اه اولاد وقد شاهدت آباء يعلمون أبناءهم القول الهراء والكلام البذيء ويأنسون به . هذه حالة الآباء فما ادراك ما حالة الامهات

الجاهلات المغلوبات على امرهن الطائعات الهوى ، العاصيات العقل والحجى ، فقد بلغ من قحة كثير من الأولاد أنهم يشتمون امهاتهن بل يضربونهن اذا اقتضى الأَمر

نحن اصبحنا بين تربيتين فاسدتين متناقضتين تربية شدة بحيث ينشأ الولد ذليلا مهانا كذابا محتالا أو تربية القاء الحبل على الغارب بحيث ينشأ الطفل متبعا هواه غير مبال بعقاب أو حساب لأن والده لا يعارضه اشفاقا عليه ووالدته تحبذ كل فعله رحمة له ودلالا فانظر الى ما يكون مصير هذين التربيتين وعاقبة هاتين الحالتين السيئتين واذا اردنا ان ننال تربية صحيحة ونؤمن مستقبل اولادنا الذين يتوقف عليهم مستقبل بلادنا يجب علينا العمل بما يلي

١ تربية البنات تربية صحيحة ليكن امهات في المستقبل يحسن تربية اولادهن

٢ ان لا يتسامح الأبوان مع اولادهم في كل صغيرة او كبيرة تبدو منهن وليكن القصاص لطيفا كمنع اكلة حلوى او فاكهة او حرمانه من (خرجية) الى غير ذلك

٣ ان لا يعودان اولادهما على سوء التربية كلفظ الكلام البذيء امامهم او فعل ما يخالف الآداب او قول ما يؤدي للكذب وعدم كتمان الحقيقة عن مدير ومعلمي المدرسة التي ينتسب اليها الأَولاد

٤ نهي الأولاد وردعهم ما امكن عن الاختلاط في اولاد الأزقة الذين يلتقطون منهم انواع البذاءة ويعسر زجرهم عنها بل منعهم من معاشرة جميع قرناء السوء

٥ أن يختار للولد مجموعة صغيرة من نثر وشعر موضوعها التربية والأخلاق وأن لا يقصر على استظهارها بل تدرس له بصورة عملية

٦ أن نختار مديري ومعلمي المدارس ممن صحت تربيتهم وحسنت اخلاقهم وحمدت سيرتهم وإلا فعدم التعليم خير من تعليم يصحبه تربية فاسدة واخلاق سافلة

٧ أن يكون جل اهتمامنا في ادخال الولد للمدرسة الابتدائية بالدرجة الأولى والتعليم بالدرجة الثانية لأن المدارس الابتدائية وضعت للتربية والثانوية والعالية للتعليم

٨ أن لا نداري ولا نماري ونقول الحق ولو على انفسنا ونحترم صحيح التربية سامي الأخلاق ولو كان جاهلا ونحقر ساقط التربية والاخلاق ولو كان عالما أو متزييا بزي العلماء فقد مللنا ممن ينتحلون الفضيلة وهم عنوان الرذيلة

نسأله سبحانه هدايتنا جميعا لاتباع التربية المستقيمة والاخلاق القويمة

سير العلم *

شجرة برتقال صغيرة

وردت على الولايات المتحدة من بلاد شيلي (في اميركا الجنوبية) شجرة برتقال صغيرة عجيبة لا يتجاوز علوها القدمين ونصف القدم ولكنها تحمل كل سنة ٢٠٠٠ حبة برتقال او اكثر فسر ديوان الزراعة الأميركي بها ووعد بأنه سيحضر كميات كثيرة من نوع هذه الشجرة أو بزرها لكي تغرس في كل جنائن اميركا البيتيه فضلاً عن البساتين

دهان مقاوم للنار

اعلنت دائرة الاطفاء في مدينة شيكاغو الأميركية في احد معارضها العامة أنها تمكنت من ايجاد دهان اذا دهنت بـه جدران البيوت الخارجية والداخلية تسلم من النار . وقد اتفق مرة أن النار دهمت ثلاث ابنية متجاورة تبعد الواحدة عن الاخرى مقدار ٤ اقدام ونصف القدم فلم تمض عشرون دقيقة حتى التهمت النار اثنتين من الأبنية الثلاث المذكورة وحولتها الى رماد أما الثالثة فلم تقوَ عليها لأنها مدهونة جدرانها (بالدهان) المذكور وقد اهتمت الحكومة الأميركية في ترويجه حفظاً للبيوت من خطر النار

مصاريف بعثة كولمبس

قدر احد علماء الألمان مصاريف بعثة كولمبس حين اكتشافه اميركا ب ٧٢٥٠ ريالا اميركيا نال منها كولمبس ٣٢٠ ريالا وكل من رباني المركبين الثانيين وبقية النوتية ٢٩ ريالا لكل واحد وبلغت قيمة تجهيزات المراكب ٢٨٢٥ ريالا

عنصر جديد

قالت مجلة الطبيعة الانكليزية أن عالمين دينامركيين وهما الاستاذان كستر وهفسي اكتشفا عنصرا جديدا سمياه هافنيم Hafnium وقد اكتشفاه اثناء التحليل الطيفي لمعدن الزكونيم Ziconium بواسطة اشعة اكس وهذا المعدن من فصيلة التوريم والسيريم Thorium and Cerium وكلاهما يستعملان فتائل لمصابيح الغاز ولم يفصل معدن الهافنيم على حدة بعد والمساعي مبذولة لفصله

الجرمانيم

اكتشف الدكتور حنا مار استاذ الكيمياء في جامعة بنسلفانيا باميركا دواء جديدا اسمه جرمانيم Germanium ويقال

* عربها الدكتور شريف عسيران واكثرها عن مجلة السيئتفك اميركان ما عدا النبذتين الأوليتين فقد عربها اديب افندي فرحات عن مجلة العلم العام

إن هذا الدواء مفيد جدا في الدرجة الثانية لضعف الدم واستعملوه في المستشفيات الكبرى فوجدوا فائدته كبيرة تفوق غيرها من العلاجات المستعملة . ولم يفد إلا فائدة وقتية في ضعف الدم الخبيث

رفات كولمبس

قدم مدير المكوس العامة تقريرا الى نظارة الحربية به يطلب تشييد قبر فخم في مدينة سانتو دومنكو Santo Domengo لكولمبس مكتشف اميركا يكون داخل هذا القبر مثال قبر نابليون في باريز وخارجه مثل قبر كانت في نيويورك وله برج علوه ٣٠٠ قدم . وبعد أن نقلت عظام كولمبس من اسبانيا سنة ١٥٤٠ كانت تكشف من آن الى آن ليتفرج عليها الزوار الممتازون فيجب ابطال هذ العادة وذلك ما دعا الولايات الاحدى والعشرين الاميركية لإقامة مرقد له في سانتودمنكو

ترعة بناما

عبر ترعة بناما في تشرين الثاني من هذه السنة ٣١٢ مركبا وبلغت الرسوم التي تقاضتها ١٢٦٤٤٤١ ريالا اميركيا وهذا اكبر عدد اجتاز الترعة واعظم دخل بلغته منذ انشائها

مصلحة البريد

تستخدم الولايات المتحدة ٢٥٢٧٥٦ مستخدما في مصلحة البريد الخاصة و ٨٠٤٨٥ يستخدمون في الدرجة الثانية والرابعة منهم كتبة وموزعون وما اشبه

جريدة تصدر في البحر

اعلنت جريدة البريد اليومي Daily mail أنه منذ ابتداء شباط القادم تصدر طبعة منها تدعى «الطبعة الاتلانتيكية» وهي تصدر في البواخر الانكليزية الكبرى التي تسير بين انكلترا ونيويورك وغيرها من البواخر التي تمخر عباب الاتلانتيكي وستقوم بهذه المهمة شركة كنارد الانكليزية وسينشئ هذه الطبعة نخبة من الصحفيين القديرين ويكون لها دائرة استخبارات لاسلكية تأتي باحدث الأخبار والأنباء من انكلترا واميركا

مغسلة كبيرة

في مدينة سوتامبتن Southampton بانكلترا مغسلة تغسل لثلاث بواخر انكليزية كبيرة فتخرج ٦٥٠٠٠٠٠ قطعة بالسنة وتستهلك هذه البواخر الثلاث ٥٠٠٠٠ غالون[1] من الصابون السائل و ١٧٠٠٠٠ بوند[2] من الصابون الناعم و ٦٣٠٠٠ بوند من الصابون المسحوق و ٤٥٠٠٠ بوند لنظافة البواخر نفسها و ٣٥٠٠٠ اسفنجة للمسح وتستعمل ٢٠٠٠٠ مكنسة وفرشاة لازالة الغبار و ١٥٠٠٠ تنكة

(١) الغالون اربع كيلوات (٢) البوند نصف كيلو

مواد صاقلة لصقل الادوات المعدنية

طوابع البريد

اصدرت ادارة طوابع البريد بامير كا ٣١٥٢٦٥٠٠٠ طابع في يوم واحد

جريدة ناطقة

إن جريدة باريس الناطقة
The Parole Libre of Paris
لا تطبع اخبارها بـل تلقيهـا بشكل محاضرات مرتـين في الاسبوع فيدعى المشتركون ومـن يبتاعون الجريدة الى حضور هذين الاجتماعين فيقرأ المحرر الاخبار اليومية ويكلف بعض افاضل الـرجال المقتدرين للبحث في المواضيع المهمة وهذه تقوم عوض الافتتاحيات . ورسم الدخول فرنكان

حمامات الحناء

رأى بعض نساء مدينة لندن المولعات بالازياء أن خضب الجلد باللون الزيتوني مرغوب فيه وعليه صرن يستعملن حمامات خاصة لذلك مصبوغة بصباغ الحناء ويتحممن مرة في الشهر بهذه الحمامات فتخضب جلودهن بخضاب رقيق يلائم ثيابهن الملونة بالالوان الشرقية الدارجة التي يرتدينها مساء فتكسبهن رونقا وبهاء وقد وجدن أن الغطس في حمامات الحناء افضل من خضب القسم المكشوف من الجسم بها وسرت اليهن هذه البدعة من فرنسا واميركا

محصول معادن كندا

قدرت دائرة الاحصاآت في كندا قيمة المعادن المستخرجة فيها سنة ١٩٢٢ ب ١٨٠٦٢٢٠٠٠ ريال اميركي فزادت عن محصول العام الماضي ٦٠٠٠٠٠٠ ريال وكانت قيمة الوقود من غير المواد المعدنية ٨٣٨٩١٠٠٠ ريال فنقصت اربعة ملايين ريـال وبلغت قيمة المـواد البنائية ٣٥٠٠٠٠٠٠ ريال ولشركات الولايات المتحدة ٦٧٥ فرعا في كندا و٣٣٥ في انتاريو و١٨٥ في تورنتو و ٧٥ في هملتن وهي متنوعة منها لتنظيف السجاد ومنها الصنع الزجاج والفرشاة الخ

مدرسة طبية في فلسطين

إن ثلاثة من اطباء اليهود حضروا الى فلسطين باسم اللجنة الطبية اليهودية في اميركا واسسوا كلية طبية في القدس وستكون هذه الكلية جزءاً من الجامعة اليهودية التي ينوون انشاءها هناك وقد رجعوا بعد أن اقاموا شهراً كاملا في فلسطين واشتروا موقعا على جبل الزيتون وقد نجزت الخطط الاساسية للشروع في العمل الذي يبتدأ به فعلا بعد انتهاء فصل الشتاء واستأجروا مكانا موقتا للبحث عن امراض الاقاليم الحارة

المراسلة والمناظرة

الانتصاف من المنذر

للإتقان في كل صناعة من الصنائع ومنها الشعر والترسل اسباب ما كان ليتحقق وجوده إلا بها ، ودعائم لا يمكث بدونها في الأرض ، ومن اقوى دعائم الأدب النقد الصحيح النزيه يرمي صاحبه لاحقاق الحق بكلمات انصافه ، والتعريف بشريف القول وسفسافه ، وقد انتبهنا نحن العرب جاهلية واسلاماً لذلك المهاز النافع فكان نابغتنا الذبياني من قضاة الأدب في اسواق العرب يميز خبيث القول من طيبه ، و كذلك فعل قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر والآمدي في موازنته وابن رشيق في عمدته وصاحب الوساطة الجرجاني ومنشئ رسائل الانتقاد القيرواني ، واضرابهم من المتقدمين والشنقيطي واحمد فارس واليازجي من المتأخرين والتيموري والكرملي من المعاصرين

كل من ينبض فيه عرق من العروبة مدفوع بنابل من طبعه لمحبة لغته العربية وكل من يذود عن حياضها ويعمل على انهاضها ، ومن اولئك الذين نحبهم لذلك صاحبنا الشيخ ابراهيم المنذر فقد اولع بلغة أمه وابيه ، وموطنه الذي يؤويه ، حيث كادت لغته أن تستعجم وضعفت حين قويت ملكة ابنائها العاقين في سائر اللغات ، وسرت في لغتهم اوثة العجمة كما سرى لعاب الأفاعي في مسيل فرات . اجل ذلك هو السبب الذي من اجله اكبرنا مسعاه ، ودعونا أن يوفقه الله ، ولكن ياقاتل الله العجلة فإنها ما كانت لتأتي إلا بفطير الرأي ، أو تنتج غير خديج النقد وقضيب الكلام نظير ما انتقده المنذر في عدد نيسان من مجلة المعارف على القصيدة التي نظمها شوقي في آثار وادي الملوك وجعل عنوانها فرعون الشعر واستهلها بقوله :

قفي يااختَ يوشع خبرينا　　　احاديث القرون الغابرينا

ذكر حضرة الناقد ما عابه بعضهم في هذا البيت على شوقي من الكناية الغريبة بجعله الغابرين صفة للقرون وأن صوابها الغابرة ثم رد على العائب نقده بتأويل معنى القرون وأنها جمع قرن وهو سيد القوم وكل امة هلكت فلم يبق منها احد ، واحسن من تأويله هذا لو ذهب الى أن المراد اهل القرون على سبيل المجاز المرسل ومنهاج

البلغاء وسنن الكتاب العربي المبين وهو فصل الخطاب فقد جاء فيه في باب تسمية الشيء باسم محله : فليدع ناديه أي أهل ناديه الحالين فيه والنادي المجلس كما نص عليه وفيه ورد : واسأل القرية أي اهلها لا المنازل المبنية بالحجر والطين وما أحسن قول البحتري :

وقد كان خطبا اشاب القرون ولولاك كان اباد القرونا

ونحن لا نوافق صاحبنا المنذر على سكوته عن عد كناية شوقي غريبة فإن ابن الأديان السماوية لا يكاد يذكر يوشع إلا ويتذكر صاحبته الشمس معه لاستفاضة القصة ونظيره قول القرآن : (ياأخت هارون — السيدة مريم — ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا» أي يامن لها بهارون شقيق موسى علاقة المشابهة بالورع والتقوى وقد لا يبقى للاشكال مجال اذا قلنا جاء في لسان العرب من معاني اخ : صاحب ومثل فيكون المعنى على ذلك ياصاحبة يوشع ويامثل هارون .

ومن امثال ذلك المعرب : الرمح اخوك وربما خانك، ورماه الله بايلة لا اخت لها وهي ليلة يموت ،هذا نثراً وأما شعراً فقول النابغة :

ألا بكر الناعي بأوس بن خالد أخي الشتوة العزاء والزمن المحل

قال ابن سيده : قد يجوز أن يعني بالأخ هنا الذي يكفيهما ويعين عليها فيعود الى معنى الصحبة

ومن شواهد الكتاب لسيبويه

بكيت أخا لأواء يُحمد يومه كريم رؤوس الدارعين ضروب

ومن هذه الشواهد ايضا قول المنقري

أخا الحرب لباسا اليها جلالها وليس بولاج الخوالف اعقلا

ويقول فيه الإمام الشنتمري شارح الشواهد مانصه : « وصف رجلاً بالشجاعة والاعداد للحرب فيقول هو أخوها لملازمته لها ومعدٌ لآلتها »

ولولا خوفنا من الاطالة لأتينا بشواهد تحرج صدر هذه العجالة من اقوال الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين كقول ابي تمام

اخو الحرب العوان اذا ادارت رحاها بالجنود على الجنود

* * *

فرب مصفد منهم وكانت تساق له الملوك مصفدينا

قال : في هذا البيت نظر لأن رب حرف جر زائد والمجرور بعدها مرفوع محلا

على الابتداء (منهم) صفة مصفد ولا يجوز تقدير الخبر بل يجب حذف الواو وجملة كان خبر المبتدا .

لئن كانت الديانات — على رأي المعري — قد علمتنا افانين العداوات ، فليت شعري ما الذي علم المنذر عداوة الواوات ! فإنه اصلحه الله قلما يجدها في الشعر أو النثر ولا يحكم عليها بالحذف ، راميا محصنها بالقذف ، أما نحن فلا نرى مانعاً يمنع أن تكون (منهم) خبراً لقول النحوي في قواعد الطلب : رب رجل في الدار ، وقول السايقي وهو من اساليب العرب : رب صلف تحت الراعدة [1] وقول الشاعر :

ولو علم الأقوام كيف خلفتهم لرب مفدٍّ في القبور وحامد

ولعله ذهب مذهب المتأخرين في وجوب نعت مجرور رب ليجوز الابتداء بالنكرة ففي هذا المذهب تحجير على اساليب البيان ، ولذا ذهب الأخفش — كما في همع الهوامع — والفراء والزجاج وابو الوليد الونسي وابن طاهر وابن خروف الى عدم هذا الوجوب لتضمنها معنى القلة والكثرة وهو قائم مقام الوصف واختاره ابن مالك وتبعه أبو حيان

واذا كان لم يجعل الواو للحال ذهابا مذهب المتأخرين من النحاة الى أنه لا يجوز في جملة الحال الخبرية أن يقع الماضي بعد الواو بدون قد كقوله «فجئت وقد نضت لنوم ثيابها» فقد قال ابو حيان ما نصه : « والصحيح جواز وقوع الماضي حالا بدون قد » وهو مذهب الاخفش والكوفيين يدل عليه قوله تعالى « كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا » فوقع الماضي الناقص بعد الواو حالا غير مقرون بقد مثل وقوعه بدونها في بيت شوقي ناقصا وحالا

* * *

واصبحت الرعاة بكل ارض على حكم الرعية نازلينا

قال : والصواب واصبح الرعاة . . . نازلينا أو اصبحت الرعاة نازلة بتذكير الفعل والخبر أو بتأنيثهما معا ولو قال وقد اضحى الرعاة لصح ، وقد مر مثل ذلك لعمرو بن كلثوم في معلقته حيث يقول

اذا بلغ الفطام لنا صبيٌّ تخر لـه الجبابر ساجدينا

(١) جاء في الصحاح : سحاب صلف كثير الرعد قليل الماء قال الجوهري وفي المثل : رب صلف تحت الراعدة يضرب لمن يتواعد ثم لا يقوم به او للبخيل المتمول او للمكثر مدح نفسه ولا خير عنده

والصواب (يخر) بالياء للتذكير وقد تكون هذه من هفوات النسخ اه. ونقول له من البين أن جمع التكسير يجوز فيه مراعاة التذكير والتأنيث، وقد راعى في صدر البيت جانب التأنيث وفي العجز منه جانب التذكير وهو شائع في جمهور كلام العرب ومنه قول ابن كلثوم عينه وهو حجة على صاحبنا لا له، وكان يصح قوله: (وقد تكون هذه من هفوات النسخ) لوأن هذا البيت لجاهلي غير معروف أو ممن لا يتغنى بشعره الرواة جيلا بعد جيل كشعر بطل تغلب، فإن العرب ما كلفت بحفظ شيء من الشعر كلفها بحفظ المعلقات، وبنو تغلب منهم خاصة لم يولعوا برواية شيء منها ولعهم بقصيدة قالها بطلهم عمرو بن كلثوم، مما دعا بعض بني بكر بن وائل لهجوهم بذينك البيتين المشهورين

الهى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يروونها ابدا مذ كان اولهم يالرجال لشعر غير مسؤوم

وما زال بنو تغلب يتوارثون روايتها الى أن دونت عصر تدوين اللغة والشعر، ثم ما فتىء امراء الشعر يتدارسونها وبابياتها يستشهدون، ولما ينقطع مسندها في جامعة الازهر [1] ايضا. وقد روى الزوزني والخطيب ومحمد بن خطاب هذا البيت واختلفوا في رواية صدره ولكنهم لعمرك مجموعون على رواية: «تخر له الجبابر ساجدينا» ولم يقل احد منهم والصواب (يخر) بالياء للتذكير، ليعلم قائلها تطبيق المفصل وصحة النظم والتحبير * * *

وسر العبقرية حين يسري فينتظم الصنائع والفنونا

قال جمع صناعة على صنائع غير مسموع وإنما الصنائع جمع صنيعة والاجاز أن تجمع التجارة على تجائر والزراعة على زرائع وهو غريب والصواب صناعات اه. أما انا فلا اراه غريباً لأن جمع صناعة على صنائع جار على القياس قال ابو العلاء الفارسي في الايضاح: (ان ما كان على فعاله (مثلث الفاء) يجمع سالما ومكسرا فيقال في جمع ذؤابة وسحابة ورسالة ذؤابات وذوائب وسحابات وسحائب ورسالات ورسائل وجاء مثل هذا في التسهيل والاشموني ومن ذلك يستنتج أنه يجوز جمع صناعة على صنائع على

(1) حتى ان الذين عارضوها كالطباطبائي حجة اللغة والأدب في العراق فإنه حينما عارض معلقة ابن كلثوم وبلغ بيت (تخر له الجبابر ساجدينا) حذا كلماته حذو القذة بالقذة فقال:
اذا عقد النطاق لهم صغير تظل له الاكابر صاغرينا

أنه ورد في اقرب الموارد أن صنائع جمع صناعة ومما يستأنس به ورود هذه اللفظة مرارا في مقدمة ذلك الكاتب البليغ ابن خلدون كقوله وقد ذكرها مرتين في جملة واحدة : « أن الأمصار اذا قاربت الخراب انتقضت منها الصنائع لما بينا أن الصنائع انما تستجاد اذا احتيج اليها »

* * *

خليليّ اهبطا الوادي وميلا … الى غرف الشموس الغاربينا
وسيرا في محاجرهم رويدا … وطوفا بالمضاجع خاشعينا

قال ولم يجز العرب استعمال ضمير الجمع المذكر العاقل لغير العاقل ولاصفته ولو مجازا في البيتين السابقين والصواب أن يقول : الشموس الغاربة ، وسيرا في محاجرها وطوفا بالمضاجع خاشعين بالمثنى لا بالجمع قال : وربما جرى في بعض ذلك على الالتفات للتعظيم أو على التغليب في باب خلاف مقتضى الظاهر كقوله : (وكانت من القانتين) أي القانتات ولكنه لا ينطبق عليه كما لا يخفى على علماء البيان »

وهذا مردود بقوله تعالى « إني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين » فقد استعمل لغير العاقل جمع المذكر السالم وضمير الجمع المذكر العاقل فتقول : إن هذا من تنزيل ما لا يعقل منزلة ما يعقل فنجيبك بأنه إن كان كذلك فإن الشموس مرادا بها الرجال الذين يعقلون اجدر بأن توصف بجمع المذكر السالم وان يعود لها ضمير الجمع المذكر العاقل

ان اطلاق الشموس الغاربة على الملوك الغابرة مجاز لغوي الفته العرب وامتلأت به كتب الأدب كاطلاق الضرغام على الرجل المقدام ، نعم إنه لا يفضى لهذا المجاز الا بقرينة تدرأ بها الشبهة ولا تدرأ هنا بمثل قرينة الغرف فإن الشموس لا تسكنها ولا تدفن في الرموس ، ومما ورد مؤيدا ما بينا قول الشريف الرضي شاعر قريش :

تيقظ والعيون مغمضات … وقلقل والرعية وادعونا

فالرعية هنا تطلق في الأصل على الماشية حقيقة لغوية وعلى العامة مجازا لغويا . جاء في تاج العروس : « والرعية كغنية الماشية الراعية فعيلة بمعنى فاعلة وايضا المرعية فعيلة بمعنى مفعولة والجمع ومنه الحديث : كل راع مسؤول عن رعيته » فالرعية وهي في الأصل لما لا يعقل قد وصفت بعد أن دخلت في المجاز واصبحت يراد بها من يعقل بجمع المذكر السالم الذي لا يوصف به إلا العاقلون ، وترى في البيتين التاليين كيف

استعمل الشاعر البحتري ضمير الجمع المذكر العاقل لغير العاقل في الأصل اللغوي وللعاقل في المجاز اللغوي حينما أطلق الأسود كالشموس على العاقلين

اسودٌ يفر الموت منهم مهابة ... إذا فر منه كل اروع صارم
مصارعهم حول العلى وقبورهم ... مجامع او صال النسور الحوائم

* * *

وإن تك قدفتحت لها كنوزا ... لقد فتحت لك الفتح المبينا

قال حضرة الناقد : (لا يصح وقوع (لقد) والصواب ابدال الفاء منها «فقد» ولعلها من هفوات الطبع » ونقول له : بادئ بدء لم يجمع النحاة على وجوب قرن الفاء بجواب الشرط فهذا الإمام المبرد اجاز حذفها على الاختيار لا على الندور كقول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

من يفعل الحسنات الله يشكرها ... والشر بالشر عندالله مثلان

على أن الفاء هنا موجودة ومحذوفة مع القسم لأن لام (لقد) هي لام القسم بلا شبهة والقسم محذوف تقديره . فوالله لقد فتحت لك الفتح المبينا ، ولما فصلناه يصح وقوع اللام هنا وهي صادرة عن سلامة الطبع لا عن سقامة الطبع

* * *

تعال اليوم خبرنا أكانت ... نواك سنات نوم ام سنينا

قال . والصواب أسنات نوم كانت نواك امسنينا لأن المسؤول عنه يجب أن يتلو همزة الاستفهام مباشرة كما نصت عليه اصول الطلب . انتهى النقد

ذكر ابن هشام في مغنيه الحقيقي وما خرج عنه من معاني الهمزة الثمانية ولم يوجب أن يليها المستفهم عنه الا اذا كانت الهمزة للتقرير مخلصا ومع ذلك فالعلامة الأمير في حاشيته على المغني ناقشه في ما ذهب اليه قائلا إن هذا (الوجوب إنما هو في علم المعاني لأن المقتضيات المناسبة للحال واجبة عندهم ، وأما في النحو واصل العربية فأولوي كما حققه الجماعة) ومن هذا يتبين أن شاعرنا لم يكتف بالاطلاع على اصول الطلب — لوجود من ينصره من امراء النحو — بل هو قد اشربت نفسه ايضا اساليب بلغاء العرب ففاز بالحسنيين معا

على أنا لو اردنا مراعاة القواعد من النحو المراعاة كلها لزدنا الشعر تضييقا على ضيقه ولما تركنا في اعجازه والصدور مجالا لخيال ولا ملعبا لعواطف صدور، بيد أن الشعراء

والكتاب اذا فحلوا كابن خلدون واضرابه لم يجعلوا غير مناحي البلغاء مقياسهم وسوى سلامة سلائقهم نبراسهم في صياغة الكلام ، إذ هما — لاصول الطاب — الإمام في محراب الشعر والترسل لمن ليس له امام

وقد انتبه الخليل مخترع التفاعيل الى هذا التضييق وكذلك تلميذه سيبوبه فانشأ في كتابه « باب مـا يحتمل الشعر » وفيه أورد مما جاء من احتمالات الشعر وضروراته الشيء الكثير ومنها التقديم والتأخير الموجودان في البيت ، إن فرضنا صحة القول بوجوب مجيء المستفهم عنه بعد الهمزة مباشرة وبذلك لم يترك شوقينا في قوله متنصحا للمنذر ولم يغادر فيه متردما · صنع عمر بن ابي ربيعة في بيته الذي استشهد به سيبوبه على جواز التقديم والتأخير وهو :

صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

قال شارح الشواهد الشنتمري : (اراد وقلما يدوم وصال فقدم واخر مضطراً لاقامة الوزن ، والوصال على هذا التقدير فاعل مقدم والفاعل لا يتقدم في الكلام إلا أن يبتدأ به وهو من وضع الشيء في غير محله ونظيره قول الزباء : (ما للجمال مشيها وئيدا) اي و ئيداً مشيها فقدمت واخرت ضرورة) فمن فضل الله على ابن ابي ربيعة ولطفه به أن لم يكن من لداتنا ، اذن لتوثب [1] عليه الشيخ ابراهيم ، ناقما منه التأخير والتقديم .

ابو قيس

الفيحاء

عز الدين علم الدين

(العرفان) نحن لانشك في حسن نية صديقنا عز الدين وغيرته على اللغة العربية ولا نخاله منكرا علينا فوائد نقد الاستاذ المنذر الذي حدا بكثير من الكتاب الى تنقية لغتهم من الاغلاط مما تكون عاقبته الحسنة الكتابة الصحيحة واللغة الفصيحة نعم لو استبدل قوله والصواب بكلمة (والافصح) لسلم من اكثر النقدة والردود ولئن أخطأ المنذر مرة فقد اصاب مرات ولو قام مقامه من يسد هذا الفراغ لتنحى عن هذا المسلك الوعر لكن هي الغيرة على اللغة تذلل امامه الصعاب

(١) وبعد كتابة ما تقدم اطلعنا في جريدة السياسة على نقد لقصيدة شوقي بقلم احد اساتيذ الجامعة المصرية الشيخ طه حسين المشهور بتمكنه من الآداب العربية والافرنجية واختصاصه في فن النقد فتوقعنا حينئذ ان يكون قد نقد الابيات التي نقدها الشيخ المنذر لكن لم نجده فعل من ذلك شيئا

تشطير

لأبيات معروف الرصافي

« لنا ملك وليس له رعايا » تخالفه وإن كره الحسود
رجال ليس بينهم مَريد (واوطان وليس لها حدود [١])
(وأجناد وليس لهم سلاح) تصول به على الملك الجنود
له من حبهم عرش وطيد (ومملكة وليس لها نقود)
(ويكفينا من الدولات أنا) نجاهد للعلاء ونستفيد
سنسعى في طلاب المجد حتى « تعلق في نوادينا البنود »
(و إنا بعد ذلك في افتقار، لأن تنفى عن الوطن الحقود
واسنا إن فعلنا باحتياج (إلى ما الأجنبي به يجود)
(تسود سياسة الهندي فينا) إذا كان الشقاق هو القعيد
وتسمو بيننا الغرباء حتما (وأما ابن البلاد فلا يسود)
(إذاً فالهند أشرف من بلادي) وفيها القوم أيقاظ رقود
ولو لا حبهم في القلب قلنا (وأشرف من بني قومي الهنود)
(وكم عند الحكومة من رجال) أوِدّاء وبأسهم شديد
عبيد الشعب لكن في الأعادي (تراهم سادة وهم عبيد)
(وليس الإنكليز بمنقذينا) إذا عثرت بموطننا الجدود
عهودهم هباء لا تُوَفَّى (و إن كتبت لنا منهم عهود)
(متى شفق القويُّ على ضعيف) وما في الاقوياء فتى رشيد
يمد يديه للضعفى بعهد (وكيف يعاهد الخرفان سيد)
(ولكن نحن في يدهم اسارى) إلى أن نستقل بما نريد
فيدروا أن ما نقضوه غُل (وما كتبوه من عهد قيود)
(أما والله او كنا قرودا) لكان عن الاسار لنا محيد
ولو أنا بعيشتنا رضينا (لما رضيت بعيشتنا القرود)

دمشق (ابو الطيب)

(١) اي هي غاية في السعة لا يحدها شيء

الصحة وتدبير المنزل

تحسين الصحة العامة

في عدد نيسان من السينتفك اميركان مقالة عن سير العلم سنة ١٩٢٢ نقتطف منها ما يتعلق بالصحة العامة

زاد معدل العمر في الخمسين سنة الأخيرة في الولايات المتحدة من ٤١ الى ٥٦ سنة بفضل التدابير الصحية ضد الأمراض المعدية وارتفع معدل وفيات الامراض العضوية كامراض القلب وما اشبه وزادت وفيات السرطان الذي لم يجزم بسببه حتى الآن ويتكهن الدكتور فاراند بأن معدل العمر سيزداد عشرين سنة عما هو عليه الآن وستكون هذه الزيادة ابطأ جدا مما كانت في الخمسة عشر عاما الأخيرة

وقد تلا الدكتور سبندن من جامعة هارفرد Dr. H, J. Spinden رسالة امام المجمع العلمي الأميركي موضوعها الحمى الزرغية (الملاريا) في عصر قدماء اليونان والرومان فقال: ليست نظرية انقراض المدنية اليونانية بسبب فتك الحمى جديدة ولكن لم يشبع احد هذا الموضوع حقه من البحث والتحقيق مثل الدكتور سبندن كان الذباب المسمى انفوليس Anopheles موجودا في البلاد اليونانية وخالياً من جرثومة الحمى ... وقد تسرب اليه مكروبها من دم الاسرى الذين اتى بهم اليونان من خارج بلادهم فلسعهم الذباب وامتص بعض دمهم وانتقل اليه المكروب ومنه الى اليونانيين ففتك فيهم فتكاذريعاً لأن مقاومتهم ضده كانت ضعيفة جداً فاوهن قواهم وبدل اخلاقهم واثر في مدنيتهم تأثيرا محسوسا قلَّ من بسطه من المؤرخين وكذلك فعلت الجدري في المكسيكيين الذين تغلب عليهم الاسبانيون بسبب تفشي الجدري فيهم وكانت اجسام الأوروبيين منيعة ضدها فلم تفعل بالاسبانيين مافعلته بالمكسيكيين ولولا معرفتنا سبب الامراض وطرق الوقاية منها لفتكت بنا الأمراض التي تأتينا من بلاد غريبة فتكاذريعا كمرض النوم وغيره

صيدا

الطبيب

شريف عسيران

الوصايا العشر

لربة المنزل

١ كثرت المجلات النسائية هذه الأيام كثرة مستغربة فيحسن بك أن تختاري من بينها مجلة نافعة وتشتركي بها لأنها تفيدك في حياتك المنزلية اولا وتبرهني على حبك معاونة بنات جنسك ثانيا

٢ صرف أوقات فراغك في الأمور التافهة عار عليك فلماذا لا تطالعين مجلة أو كتابا لتثقيف عقلك وبلوغك درجة تؤهلك لتربية اولادك ومعرفة آداب المحادثة ولطف المعاشرة

٣ المرأة المتعلمة المنورة الفكر تستطيع جذب قلب زوجها وقد تحمله على أن لا يفارق البيت اوقات الفراغ فلا ينتاب قهوة أوحانوتا أوملعبا . . . فاحرصي أن تكوني متعلمة

٤ تربية الأولاد من اشق الأمور فاحرصي على أن تكوني مربية حكيمة تؤثر على اولادها وتنبتهم نباتا حسنا يجلب لها الفخار ويميط عنها العار

٥ لا يسوؤك من زوجك املاق واقتار فإنه ليس بذلك من عار وإنما يجب أن تستائي منه إن كان مغموسا في شهواته مملقا من التربية الصحيحة مقترا من الأخلاق الفاضلة

٦ اعلمي أن من أهم ما يجب عليك معرفة تدبير المنزل واهم ما في تدبير المنزل المطبخ الذي يتوقف على اتقانه وملاحظته إتقان الطعام

٧ اجتهدي أن تقدمي لأضيافك أحسن ما عندك وليس كثرة الطعام دليلا على حسن الضيافة بل إتقانه فإن شكلا واحدا متقنا أحسن من عشرين شكلا لا يؤكل منها شيء

٨ راقبي المريض مراقبة تامة ولا تتهاوني بأمره لأن التهاون قد يجر الى ما لا يحمد عقباه واخبري الطبيب عن كل ما يحدث له

٩ اهمال الأولاد في صغرهم يجرُّ عليهم الأضرار الجسمية في اجسامهم وعقولهم فاجتهدي أن يكون اولادك صحيحي العقول والجسوم

١٠ شدة الغضب تكون غالبا ناتجة عن اسباب صحية فاجتهدي في البحث عن اسبابه وازالتها لأنه يفسد عليك وعلى جميع الأسرة الحياة اللذيذة

العراقيات والعامليات

لما جاء الحاج مصطفى كبه الى الحلة صحبة والي بغداد آنئذ عاكف باشا ونزلا في بيت السيد مهدي القزويني كتب السيد محمد نجل السيد المذكور بيتين من الشعر بلسان الحاج مصطفى لأخيه الحاج محمد حسن وارسلها على جناح البرق

ببابل طاب عيشي ما بين روض أنيق
فصرت نعمان دهري او ان عندي شقيقي

فأجابه الحاج محمد حسن ارتجالا على لسان البرق ايضا

رصافتي رصفتها مدامعي بالعقيق
بها صبغت الأقاحي لكي تريني شقيقي

فأجابه السيد محمد بلسان الحاج مصطفى

لقد سحرتني بابل فاستمالني هواها عن الزوراء من حيث لا أدري
ولو لم اكن فيها هجرت لأجلها (عيون المها بين الرصافة والجسر)

فأجابه الحاج محمد حسن

أتسحر مثل المصطفى أرض بابل وإن حلّ فيها ثالث الشمس والبدر
وهذي عصا موسى أخيه بكفه تراءت فما أبقت لبابل من سحر

ولما قدم مدحة باشا الى بغداد نظم « او استشهد » هذين البيتين

فلا والقنا والمرهفات البواتر فلا ترة أبقيت لي عند واتر
أيذهب خصم في دم لي مضيع واست أذيق الخصم طعم البواتر

فكتب الحاج مصطفى كبه للسيد حيدر الحلي الشاعر الشهير في الحلة يستحثه على تشطيرهما وتخميسهما فشطرهما وخمسهما وصدر الرسالة بهذين البيتين موريا فيهما باسم الوالي

لي قواف في جنبها البحر رشحه سلسلتها روية لي سمحه
مدح الدهر حسنها غير أني لست أرضى بها لأحمد مدحه

وبديع قول الشيخ عبد علي الحويزي وهو من التوجيه

أثبتّ بالوصل الرقاد لناظري وشفعت ذاك له بهجر زائد
فنفيته والنفي والإثبات لا يتواردان على محل واحد

وله ايضا

قلت له كسرت قلبي ويدي عند ما قابلتها بنافله
فاجبر وقابل منعها فقال ما قرأت علم الجبر والمقابله

وللشيخ كاظم الدجيلي من قصيدة بعث بها لصديقه الشيخ جاسم البصير الحلي

أخيّ يا دمت في عز وفي سعة وفي جناب مريع طاب مثواه
لو كنت تعلم في حالي وشقوتها وما أقاسيه من قومي وألقاه
أدعى غريبا وإني بين أظهرهم ولي بذي الحال في بغداد أشباه
فكلماقمت أدعوهم لنهج هدى قاموا ينادون إياكم ودعواه
هذا هو الكافر المرتد مذهبه أتى بدين جديد ما عرفناه
محرم ما وجدنا السالفين على منهاجه وعن الآبا أخذناه
إذاً عذرت فتى وافى بمعذرة والحب أولاه معروف وأخراه

وللشيخ عبد المولى الطريحي في التوكل

اجلت الفكر في شرق وغرب لرفع كآبتي وزوال كربي
فعدت وليس لي منه رجاء ولا امل بغير الله ربي
سعيت فلم انل بالسعي الا هوانا محرقا كبدي وقلبي
وكم بالغت في عمل وكسب فعدت وليس لي عملي وكسبي
وقد ملأ الزمان القلب مني باشجان واحزان ورعب
وكر على الفؤاد بلا تجنِ بدا مني بكرب بعد كرب

* * *

وللعلامة الشيخ عبد الحسين صادق من قصيدة طويلة

وأهيف لعبت أيدي الدلال به لعب النعاس بغصن ناعم رطب
ما بين برديه شمس فوق غاربها ليل الجعود واقليد على كثب
لو لم يكن كافرا خال بوجنته ما راح صاحبه يوما ابا لهب
أخذت يا ريم مني سبعة وعلى حشاشتي لم تجد في واحد الشنب
السمط من أدمعي والقرط من كلمي والقد من سقمي والجد من سهبي
واللحظ من مقولي والطبع من ادبي ونفحة الثغر من نظمي ومن خطبي

وللعلامة المرحوم السيد جواد مرتضى

قلبي عشية قوض الركب طورا يفيق وتارة يصبو
ولكم تحمل يوم بينهم الله ماذا يحمل القلب
فلمهجتي يوم النوى كمد ولأدمعي يوم النوى سكب

وللعلامة السيد محمد ابراهيم حين زيارته المدرسة الوطنية في بعلبك

ومدرسة في بعلبك تأسست على الخير والاحسان زرت بنودها
سمت بمساعي المصطفى (١) ووزيره علي (٢) بها ازدانت واورق عودها
وفي همة الباشا السعيد (٣) واسعد (٤) وتوفيقهم (٥) يرجى لديهم خلودها
وفي يوسف (٦) رب الجميل تجملت واحيا النهى فيها فمات حسودها
يلازمها التوفيق (٧) فيه توفقت كما بالسعيد الندب زادت سعودها
وقد صانها العباس (٩) بالسيف والقنا واخوانه الأمجاد (١٠) ممن يكيدها

ولما عاد من بعلبك أرسل على جناح البرق الشيخ مصطفى والشيخ علي النقي والحاج علي عبد الساتر هذين البيتين

لشيخنا العلامة المصطفى والحاج والشيخ علي المقام
بلغت بيروت لكم شاكرا فبلغوا الأخوان مني السلام

وللعلامة السيد حسن محمود

عرفتنا فواتك الأحداق كيف كانت مصارع العشاق
وارتنا من اللحاظ صفاحاً هن امضى من الصفاح الرقاق
واشارت بالنازعات فألقت مهج العاشقين بالانشقاق
رشقتنا اجفانها بنبال ما لها عن قلوبنا من فواق
هل تحملت ياغزال المصلى ما تحملت من جوى واشتياق
ام عداك الهوى فبت قريرا ناعم العيش سجسج الأرواق
يتدلى على متونك حبل من اثيث تدلي الاعذاق

(١) يشير الى الشيخ مصطفى سليمان (٢) الشيخ علي النقي زغيب (٣) سعيد باشا
(٤) اسعد بك حيدر (٥) توفيق بك سليمان (٦) يوسف بك حيدر (٧) الشيخ زين صاحب المدرسة (٨) المعلم سعيد افندي دره (٩) عباس افندي ياغي
(١٠) ارباب الخير القائمين بهذا المشروع

لسعتني منه اراقم تسعى فوق ردفيك لا تجيب الراقي
كدت احسو كأس المنية لولا ان في سلسل اللمى درياقي
من معيد لنا ليالي انس قدمضت لامضت بارض العراق
في ربوع كأنهن رياض زاهرات غب الحيا الرقراق
حيث لا معهد المسرة ناء لا ولا العيش فيه مر المذاق
ليس بدعاً إن فرقتنا الليالي كل جمع يؤول للافتراق

وللسيد موسى الأمين وقد ارسلها في صدر كتاب لبعض ارحامه بالنجف الأشرف

اسقني الكأس لاعطشت وغني باسم حلو الدلال مر التجني
اهيف القد إن مشى وتثنى اخجل الغصن قده بالتثني
عله بالطلى وذكر التصابي يذهب الهم يانديمي عني
خف مني الوقار وهو رجيح مذ تهادى بردفه المرجحن
إن تغزلت في سعاد ولبنى كان قصدي به واياه اعني
خامر القلب مذ رنا بفتور سؤر عينيه لا سلافة دن
ياحمام الأراك حسبك نوحا تكثر السجع فوق مياد غصن
ما بكائي بكاك من اوعة التفريق اضحى وليس شأنك شأني
أنا ارعى النجوم في غسق الليل حليف الشجى وأنت تغني
لم يرعك الأليف يوما ببين لا ولا ركبه يخف بظعن
ان تناديه او يعي منك لحنا بين دوح الغضا اجاب بلحن
حيت السحب بالغري حلولا في حمى المرتضى بشؤبوب دجن

والسيد خليل هاشم من قصيدة

وحوزة المجد أولى أن يحيط بها قوم على هامة الأفلاك قدعبروا
نالوا بجدهم هام السماك فلا وهن انيط بهم كلا ولا ضجر
إني اقول وفي قلبي سعير لظى بركانه كاد في الأحشاء ينفجر
نثير كامن احقاد ويحملنا على التنافس زهو النفس والكبر
وننبذ الغاية الجلى ونحسبها سفاسفا ضاق عنها السمع والبصر

المطبوعات الحديثة

قاموس العوام

طبع في مطبعة الترقي بالشام طبعا جيداً على ورق معتبر سنة ١٩٢٣ فجاء في ٣١١ صفحة بقطع العرفان ويطلب من مؤلفه في دمشق

صحت عزيمة صديقنا حليم افندي دموس الكاتب الشاعر المعروف على اصدار هذا الكتاب المفيد الذي جمع فيه طائفة كبيرة من الألفاظ العامية ووضع مقابلها كلمات صحيحة فصيحة أجاد وأفاد في اكثرها وأخطأ في بعضهافله من الناطقين بالضاد الشكر الجزيل والثناء الجميل

وقد اهداه لصاحب مدرسة الجامعة الوطنية الياس افندي شبل في عاليه وهو جدير بهذه الهدية — ولكل ناطق بالعربية

البدائع والطرائف

طبع بمطبعة يوسف كوي بمصر طبعا معتبرا على ورق جيد فجاء في ٢٢٣ صفحة بحجم العرفان ويطلب من ناشره صاحب مكتبة العرب بالفجالة بمصر وثمنه ١٥ قرشا مصريا واجرة البريد اربعة قروش

مقالات ومنظومات حديثة ورسوم خيالية لجبران خليل جبران الكاتب العصري المعروف وقد حوى من المقالات البديعة كمقالة لبنانكم ولبناني الشيء الكثير فضلا عن الرسوم الخيالية والشعر الحديث فنشكر ليوسف افندي توما البستاني هديته النفيسة التي يجدر أن تزدان بها المكتبات

كتاب شجى العباد في رثاء الجواد

طبع في مطبعة العرفان سنة ١٣٤١ طبعا نظيفا على ورق جيد فجاء في ٤٠ صفحة بحجم العرفان وثمنه عشرة قروش سورية ويطلب من مطبعة العرفان في صيدا

نشر هذا الكتاب السيد عبد المطلب مرتضى نجل المرحوم السيد جواد مرتضى وقد جمع فيه ترجمة حياة والده ومختار شعره وماقيل في رثائه فاستحق الثناء على صنيعه لبره بوالده المفضال تغمده الله برحمته ورضوانه

ثلاث رسائل

اهدانا السيد هبة الدين الشهرستاني العالم المصلح المعروف هذه الرسائل الثلاث

من تأليفه (الأولى) التذكرة لآل محمد الخيرة جمع فيها ما اختص به آل محمد من الخصائص الجليلة ومما ذكره من الشعائر المعنوية لذرية محمد سيد البرية صلوات الله عليه ما يلي

١ التدين لله تعالى ٢ العدل بعد التوحيد ٣ العلم ٤ الزهد في فضول العيش ٥ النظافة ٦ الصدق ٧ الغيرة ٨ السخاء ٩ الشجاعة ١٠ الوفاء ١١ الأمانة ١٢ العفو في موقعه والجزاء في موقعه ١٣ الفصاحة والبلاغة ١٤ إباء نفوسهم عند الدنية ١٥ الثبات في الحق ١٦ الشهادة بالحق ١٧ النصرة للحق ١٨ هداية الناس ١٩ عفة القلب والجوارح ٢٠ توقير الكبير ٢١ حماية المستجير ٢٢ رعاية آداب سلفهم الصالح

بآل محمد عرف الصواب وفي ابياتهم نزل الكتاب

وهذه الرسالة طبعت في مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣٤٠ في ١٨ صفحة صغيرة

(والثانية) في تحريم التشبه كتشبه الرجال بالنساء وبالعكس

وقد طبعت ايضا بمطبعة السلام سنة ١٣٤٠ في ٢٩ صفحة صغيرة

(الثالثة) في مضرات حلق اللحية وهي بالفارسية طبعت بالمطبعة العلوية بالنجف سنة ١٣٤٠ فجاءت في ٣٦ صفحة صغيرة. وهاتان الرسالتان الأخيرتان لا توافقان ذوق العصريين لأنه شاع تشبه الرجال بالنساء وبالعكس كما اصبح حلق اللحية عاما

وما عجبي أن النساء ترجلت ولكن تأنيث الرجال عجاب

الطالب

اصدر يحيي افندي اللبابيدي من ادباء بيروت جريدة اسبوعية مصورة بهذا الاسم وجعل اشتراكها نصف ليرة سورية في السنة وهي ارخص جريدة عربية

الحارس

مجلة نصف شهرية تبحث في السياسة والتاريخ والعلم والأدب والزراعة والتجارة لصاحبها امين افندي الغريب وقد صدر العدد الأول منها في ١٥ ايار سنة ١٩٢٣ وحوى كثيرا من المواضيع والأبحاث الطلية وجاء في ٤٨ صفحة بقطع العرفان وقيمة اشتراكه السنوي ثلاث ليرات سورية في سوريا فنرجو لها الرواج

بيان مدرسة الفنون

اصدرت مدرسة الفنون في صيدا بيانها السنوي لسنتها الأربعين وقد حوى نظام المدرسة وشروطها وعدد تلاميذها وغير ذلك من الفوائد وادارة المدرسة تقدمه لمن يطلبه مجانا وقد طبع في مطبعة العرفان في ٤٨ صفحة صغيرة وصدر برسم صيدا وبناء المدرسة فنشكر لرئيس المدرسة وعمدتها همتهم الناهضة

—﴿ نوادر وحواضر ﴾—

الخالديان وسيف الدولة – مدح الخالديان سيف الدولة بن حمدان بقصيدة اولها

تصدُّ ودارهـا صدد وتوعده ولا تعد
وقد قتلته ظالمة فلا عقل ولا قود

وقـال فيها في مدحـه

فوجه كله قمـر وسائر جسمه أسد

فلما أنشده اياها اعجب بها سيف الدولة واستحسن هذا البيت منها وجعل يردد إنشاده فدخل عليه الشيطمي الشاعر فقال له اسمع هذا البيت وانشده إياه فقال له الشيطمي أحمد ربك فقد جعلك من عجائب البحر

ذكاء جارية – قال الأصمعي كنت عند الرشيد إذ دخل عليه رجل ومعه جارية للبيع فتأملها الرشيد ثم قال خذ جاريتك فلولا كاف في وجهها وخنس في أنفها لاشتريتها فلما بلغت الستر قالت يا أمير المؤمنين اردني إليك انشدك بيتين حضراني فردها فأنشدت تقول

ما سلم الظبي على حسنه كلا ولا البدر الذي يوصف
الظـبي فيه خنس بـيِّن والبدر فيه كاف يعرف

فأعجبته بلاغتها فاشتراها وقرب منزلها و كانت احظى جواريه عنده

وافق شن طبقه – كان شن من دهاة العرب فقال والله لأَطوفنَّ حتى أجد امرأة مثلي فأتزوجها فسار حتى لقي رجلا يريد قرية يريدها شن فصحبه فلما انطلقا قال له شن اتحملني أم أحملك فقال الرجل يا جاهل كيف يحمل الراكب الراكب فسارا حتى رأيا زرعا قد استحصد فقال شن أترى هذا الزرع قد أكل أم لا فقال يا جاهل أما تراه قائما فمرا بجنازة فقال أترى صاحبها حيا أو ميتا فقال مارأيت أجهل منك أتراهم حملوا إلى القبور حيا ثم سار به الرجل إلى منزله وكانت له ابنة تسمى طبقة فقص عليها القصة فقالت أما قوله أتحملني أم احملك فأراد أتحدثني ام أحدثك حتى نقطع طريقنا وأما قوله اترى هذا الزرع قد أكل ام لا فارادا اباعه اهله فأكلوا ثمنه أم لا وأماقولـه في الميت فإنه أراد أترك عقبا يحيا به ذكره أم لا فخرج الرجل فحادثه ثم أخبره بقـول ابنته فخطبها إليه فزوجه إياها فحملها الى أهله فلما عرفوا عقلها ودهاءها قالوا وافق شن طبقة

اين المحمدية – كان يحيي بن معاذ يقول : أيها العلماء إن قصوركم قيصرية ، وبيوتكم كسروية ، ومواكبكم قارونية ، وأوانيكم فرعونية ، وأخلاقكم نمرودية ، وموائدكم جاهلية ، ومذاهبكم سلطانية ، فأين المحمدية ؟ !!

الحجلتان الشاهدتان –حضر بعض مقدمي الأكراد على سماط بعض الامراء وكان على السماط حجلتان مشويتان فنظر الكردي اليهما وضحك فسأله الأمير عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع فما أفاد تضرعه فلما رأى أني قاتله لامحالة التفت إلى حجلتين كانتا في الجبل فقال اشهدا عليه أنه قاتلي فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه فقال الأمير قد شهدتا ثم أمر بضرب عنقه فضربت

بيتا الملك – قال المأمون يوما لبعض جلسائه انشدوني بيتا لملك يدل على أن قائله ملك فأنشده بعضهم قول امرىء القيس

أمن أجل إعرابية حلّ أهلها جنوب الحمى عيناك تبتدران

فقال ليس في هذا ما يدل على أنه ملك فإنه يجوز أن يقول هذا سوقي حضري ثم قال الشعر الذي يدل على أن قائله ملك قول الوليد بن يزيد

اسقني من سلاف ريق سليمى واسق هذا النديم كأسا عقارا

أما ترون الى اشارته وقول هذا النديم فإنها إشارة ملك

نسيم الصبا – كان لابن الجوزي امرأة تسمى نسيم الصبا فطلقها وندم فحضرت يوما مجلس وعظه وحال بينه وبينها امرأتان فأنشد مخاطبا لها

أيا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها

الرقيق واللجاجة – حكي إن بعض الأرقاء كان عند مالك يأكل الخاص ويطعمه الخشكار فاستنكف الرقيق من ذلك وطلب البيع فباعه فشراه من يأكل الخشكار ويطعمه النخالة فطلب البيع فاشتراه من يأكل النخالة ولا يطعمه شيئا وحلق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع السراج على رأسه بدلا عن المنارة فأقام عنده ولم يطلب البيع فقال له النخاس لأي شيء رضيت في هذه الحالة عند هذا المالك قال أخاف أن يشتريني في هذه المرة من يضع الفتيلة في عيني عوضا عن السراج

أهم الأخبار والآراء

مؤتمر لوزان — استأنف مؤتمر لوزان انعقاده وشرع في المباحث والمداولات فكان لعصمت باشا مندوب الترك الصوت العالي وقد اجل جلساته اسبوعا حذرا من الفشل ومما حصل هذه المرة قتل المندوب الروسي بيد رجل سويسري وتعطيل جلساته يوم الخميس الموافق لعيد الفطر اكراما للترك ويتفاءل المندوبون من نتيجته لكن نحن نتطير لأن القوم لايعطون كل ذي حق حقه حرصا على تأييد نفوذهم في الغرب والشرق

وقد تحرجت الحالة بين الترك واليونان حتى خشي الكثيرون من اعادة امتشاق الحسام لكن جاء في الانباء الاخيرة اتفاقهما فتى يغمد سيف السلم في نصابه ويعاد الحق الى اربابه

وخشي من توتر العلاقات بين الترك والفرنساويين لحشد اولئك الجنود على الحدود لكن لم يتعد ذلك المناورات

مصر وزغلولها — تنفست مصر الصعداء بعد الافراج عن زعيم الأمة سعد باشا زغلول وهو الآن يتجول في اوربا رافعا صوته بحقوق بلاده التي سلبها الغاصبون وعبث فيها المستعمرون والأمة من ورائه تؤيده بما اوتيت من حول وطول وعمل وقول واعلن الدستور المصري وشرعوا في الانتخابات النيابية التي نتج عنها خلاف طفيف بين حزبين ادى الى قتل زعيمين فنرجو لمصر والمصريين الفوز الباهر والهناء المقيم

الحلف العربي — عاد الدكتور ناجي الأصيل الى الحجاز بعد مكثه مدة مديدة في لوزان ولندن ساعيا بكل جهده في اتفاق العرب وبت المعاهدة بين مملكة الحجاز ومملكة بريطانيا فعساها تكون القول الفصل و نرى عما قريب حكومات عربية متحدة متضامنة على نحو الولايات المتحدة تعيد للعرب مجدهم التليد . وكنا ننتظر من وكيلنا في الحجاز رسالة مسهبة في هذا الشأن لكنه هجر حيث لا يحسن الهجران

العراق — تحسنت الحالة في العراق تحسنا ظاهرا بينا وجعل للمعاهدة العراقية ذيل خفف من وطأتها وعسانا نرى هذه المملكة الفتية ناهضة نهضة مباركة تحيي بها ميت الآمال وتخلد لها في بطون الصحف غر الفعال

شرقي الاردن — أعلن في ٢٥ ايار استقلال هذه المنطقة العربية وعلى رأسها سمو

الأمير عبد الله في حفلة حافلة حضرها كثير من الانكليز والوطنيين فنرجو لها تقدما باهرا

مجلس الاتحاد السوري — تقرر جعل دمشق عاصمة الأمويين عاصمة للإتحاد السوري وقد عقد هذا المجلس عدة جلسات بحث بها في شؤون الحكومات السورية وعسانا نرى عما قريب جميع السوريين متحدين متآزرين على رفع كيان وطنهم والعمل بما تقتضيه مصلحتهم وما ذلك على الله بعزيز

لبنان الكبير — انفرط عقد المجلس التمثيلي في لبنان الكبير على أن يدعى قريبا لجلسات فوق العادة للبحث في التشكيلات الادارية الجديدة التي نرجو أن تكون مطابقة لمصلحة البلاد رافعة عن كاهل الموازنة مالا تطيق حمله

وقد حدثت في لبنان القديم حوادث قتل مهمة من عصابات متشردة أودت باكثر من عشرين نسمة من الدروز والنصارى وقد اهتم العقلاء لهذا الأمر وأجمعوا على مناوأة العابثين في الأمن وجدير بطائفتين يضمهما وطن واحد أن يعيشا عيشة أمن وسلام ولا يوقعا وطنهما في التهلكة بما يفعله السفهاء ، وقد قتلت الحكومة شرف الدين صانع وسليم عدنان اللذين قتلا الأسرة اليهودية في بحمدون بحالة غريبة من الفظاعة والهمجية فحبذا القصاص الصارم الذي فيه حياة البلاد وأمن العباد وقتل ادهم بن المرحوم خنجر بك رميا بالرصاص

المندوب السامي — قدم بيروت القائد (ويغاند) الذي عين مندوبا ساميا في سورية ولبنان مكان الجنرال غورو وهو من اركان حرب المارشال فوش وممن لهم في الجندية المواقع المعروفة وهو حوالي الستين من سنيه ظهر من بوادر احواله أنه يحب العمل دون القول فعسى أن ترى البلاد على عهده الراحة والطمأنينة والانتصار للحق والانتصاف للمظلوم من الظالم و إكمام افواه المدعين الذين يتكلمون دائما باسم الرأي العام والطائفة والامة وهم من الأذناب العوجاء ولا نشك أن العامليين ينالون في عهده حقوقهم إذا طرحوا الأحقاد والأضغان واتصفوا بصفات الانسان الذي هو مدني بالطبع فأهلا بالقائد العظيم الذي ننتظر منه كل عمل عظيم

على قدر اهل العزم تأتي العزائم   وتأتي على قدر الكرام المكارم

حاكم لبنان الكبير — سافر الى فرنسا في ٢٧ ايار القومندان ترابو الذي قضى ثلاث سنوات حاكما للبنان الكبير وقد عرفه الكبير والصغير وعين وكيلا مكانه المسيو اوبوار مستشار الحكومة فنرجو أن يكون عهده عهد أمن وعدل وسلام لا عهد فوضى واضطراب وأن توسد الوظائف لمستحقيها ، ويعطى القوس باريها ، لنسلم

من الخطيئات الفاضحة التي تمثل على مسرح هذا الوطن التاعس

جبرائيل باشا حداد — أنشبت المنية اظفارها في جبرائيل باشا حداد معتمد الملك فيصل في لوندن والذي كان مديرا للأمن العام في دمشق على عهد الحكومة الفيصلية

جبل الدروز — أعلن استقلال جبل الدروز في حفلة حافلة حضرها الجم الغفير وقد زادت رونقا بتسليم سلطان باشا الاطرش نفسه للسلطة التي انزلته منزلا كريما

جبل عامل — الأمور في جبل عامل هادئة والأحوال مستتبة لأن الحوادث الماضية كانت ضربة قاضية عليه ولولا حوادث افرادية يثيرها بعض المشاغبين لأمكننا أن نقول أن الجبل اليوم اكثر بلاد الله سكينة وطمأنينة

المواسم — المواسم في هذا العام جيدة ولله الحمد في كل الجهات غير أن هبوط اسعار الحبوب وغلاء اجرة العمال جعلت الزراعة في الدرك الأسفل وقد زاد ماهطل من المطر هذا العام عن ٣٥ قيراطا

رثاء كارنارفون

رثى شوقي بك امير الشعراء اللورد كارنارفون بقصيدة عصماء نختار منها مايلي

في الموت ما اعيا وفي اسبابه	كل امرىء رهن بطي كتابه
اسد لعمرك من يموت بظفره	عند اللقاء كمن يموت بنابه
من سره أن لا يموت فبالعلى	خلد الرجال وبالفعال النابه
ما مات من حاز الثرى آثاره	واستولت الدنيا على آدابه
هل كان (توتنخ) تقمص روحه	قمص البعوض ومستخس اهابه
أو كان يجزيك الردى عن صحبة	وهو القديم وفاءه لصحابه
تالله لو اهدى لك الهرمين من	ذهب لكان اقل ما تجزى به
أنت البشير به وقيم قصره	ومقدم النبلاء من حجابه
اعلمتَ اقوام الزمان مكانه	وحشدتهم في ساحه ورحابه
افضى الى ختم الزمان ففضه	وحبا الى التاريخ في محرابه
وطوى القرون القهقرى حتى اتى	فرعون بين طعامه وشرابه
المندل الفياح عود سريره	واللؤلؤ اللماح وشي ثيابه
وادي الملوك بكت عليك عيونه	برقرق كالمزن في تسكابه

فهرس الجزء الثامن من المجلد الثامن

صفحة

٥٦١—٥٦٩ بين صيداء ومكة

٥٧٠—٥٧١ وقفة على دجلة (قصيدة)
للشيخ محمد مهدي البصير

٥٧٢—٥٧٤ البراهين على تجرد النفس
(بقلم) السيد هبة الدين الشهرستاني

٥٧٥—٥٧٨ تأثير البداوة في الحضارة
(بقلم) عبد الستار افندي السندروسي

٥٧٩—٥٨٥ نهج البلاغة والمتقولون عليه
(بقلم) اديب افندي التقي

٥٨٦—٥٩٠ الكرة السماوية والحركة الأرضية
في القرآن (بقلم) محمد زاكي افندي عثمان

٥٩٠ بين العامي والفصيح للشيخ جعفر نقدي

٥٩١—٥٩٣ اسماء قرى جبل عامل
(بقلم) الشيخ سليمان ظاهر

٥٩٣ حكم عربية

٥٩٤—٥٩٧ حقائق عن الحرب الكبرى
عربها عن الانكليزية اديب افندي فرحات

٥٩٨—٥٩٩ تجديد الشباب عربها عن
السينتفك اميركان الطبيب شريف عسيران

٦٠٠—٦٠٢ التعليم والتربية بالألوان
عربها عن التركية حسين افندي شمس

٦٠٢ هل يستوي الذين يعلمون والذين . . .
ثلاثة ابيات للشيخ عبد اللطيف ابراهيم

٦٠٣—٦٠٤ رفيقة الريحاني
(قصيدة) لمحمد كامل افندي شعيب

٦٠٤ الواح العبر بقلم محمد افندي الشماع

صفحة

٦٠٥—٦٠٨ الوظائف والصلاحية
بقلم حسني بك عبد الهادي

٦٠٨ الظلم لؤم

٦٠٩—٦١٠ أي عامل للسيد حسن الأمين

٦١٠ هل علمت؟

﴿ ابواب المجلة ﴾

٦١١ — ٦١٥ **التربية والتعليم**
وفيه التعليم الديني في المدارس للشيخ احمد رضا
وتربية المرأة اليابانية لحافظ بك ابراهيم
والتربية العامة

٦١٦—٦١٨ **سير العلم** وفيه ١٥ نبذة

٦١٩—٦٢٦ **المراسلة والمناظرة**
وفيه الانتصاف من المنذر لعز الدين افندي
علم الدين وتشطير ابيات الرصافي لابي الطيب

٦٢٧—٦٢٨ **الصحة وتدبير المنزل**
وفيه تحسين الصحة العامة للطبيب عسيران
والوصايا العشر لربة المنزل

٦٢٩—٦٣٢ **العراقيات والعامليات**
وفيه شعر لثلاثة عشر شاعرا

٦٣٣—٦٣٤ **المطبوعات الحديثة**
وفيه ذكر ستة كتب ومجلات

٦٣٥—٦٣٦ **نوادر وحواضر**
وفيه ثماني نوادر

٦٣٧—٦٣٩ **اهم الاخبار والآراء**
وفيه ١٤ نبأ